الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الفنون

تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة ب:

المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري
أعمال الفنان "بن عمر بن عيسى" أنموذجا

إعداد الطلبة:

*** تاجوري عبد الإله**

*** أجدير وليد**

إشراف:

د. الهلالي إبراهيم

أعضاء اللجنة المناقشة:

د. طرشاوي بلحاج	رئيسا
د.الهلالي إبراهيم	مشرفا
د.بلقدام نادية	مناقشة
د.خواني الزهرة	مناقشة

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نهدي تمرة جهدنا إلى الذين وهبونا الحياة بعد الخالق.

إلى كل من علمونا حرفا وأناروا لنا درب العلم والإيمان.

وإلى كل من صقل سلوكنا ليبدو مقبولا عقليا وأخلاقيا وواقعيا.

إلى عائلتينا الكريمتين وإخوتنا.

إلى أساتذتنا من مرحلة التعليم الإبتدائي إلى مرحلة التعليم الجامعي.

إلى الأهل والاصدقاء وإلى كل من يسعى ليتعلم.

الشكر و التقدير

أستهل كلامي بالشكر الخالص والتحية العطرة إلى الأستاذ

* الهلالي إبراهيم*

على المجهودات والتوجيهات للسير الحسن جراء البحث من غير جزاء ولا شكورا.

شكر محفوف بالورد والياسمين إلى الفنان

* بن عمر بن عيسى*

وأتقدم بالشكر والتحية مفادها التقدير والإحترام إلى رئيس قسم الفنون الدكتور

* طرشاوي بلحاج *

وإلى أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي ولم يبخلوا علينا بمجهوداتهم

ولو بحرف خاصة الدكتورة خواني زهرة والدكتورة بلقدام نادية.

شكرا مختوما ختامه مسك إلى العائلة أبا عن جد دون الاستثناء.

وإلى السيد* بن عيسى عبد الفتاح * الذي رافقنا أثناء بحتنا ومنه الأصدقاء

الشكر الطهور.

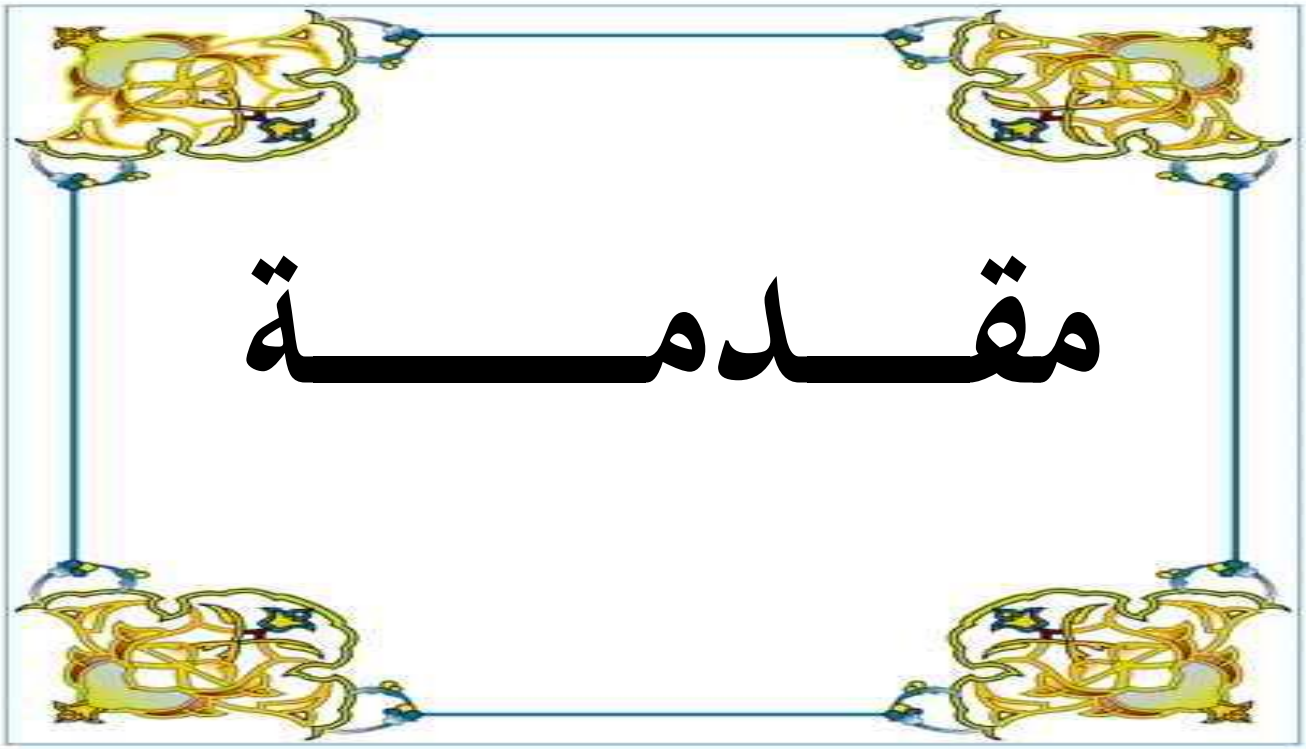
مقـــدمـــــة

لقد كان التشكيل الجزائري منذ بدأ الخليقة سلاحا للدفاع عن النفس والوجود معا، وتجددت تقنيات استخدامه مع تجديد مراحل التاريخ، فعندما كان في العصر البدائي أداة موجهة للأرواح الشريرة لضمان البقاء، كان في عصر الصراع القومي المعاصر دفاعا عن الوجود والهوية معا.

فالتشكيل كان بداية الفعل الإنساني في الأرض الجزائرية، برز بمكوناته المتنوعة في مغارات الطاسيلي التي دون فيها الإنسان البدائي حضوره ككائن متطور بطبعه حتى جعل منها ما يشبه رواقا فنيا في فضاءات مفتوحة لا تمحى أبدا بما احتوته من مقتنيات استقرت في الصخور والجدران جسدت عنوان هذا الإنسان في صراع الوجود ضد تحديات طبيعية أو معتقدات تغلف المخيلة البشرية.

كما أدى الفن التشكيلي الجزائري دورا هاما في مقاومة الاستعمار ذلك باعتبار وسيلة نضال ومقاومة لا تقل أهميته، في مسار الحركة الوطنية حيث ساهم في تهيئة الظروف المناسبة للثورة التحريرية وإعداد الشعب الجزائري لمعركة الفصل، عن طريق نشر الوعي بين صفوفه وإيقاظه وربطه بالقضية الوطنية.

في هذا السياق جاء اختيارنا لموضوع: "المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري، أعمال الفنان بن عمر بن عيسى أنموذجا"، ليكون لنا موضوعا ذو بعدين: يتمثل الأول في الحركة التشكيلية الجزائرية، و البعد الثاني يتمثل في قراءة تحليلية لأعمال الفنان "**بن عمر بن عيسى**"، و نرى أن دراستنا لهذا

الموضوع هي الرغبة و الميول و التطلع على فناني فترة الاستعمار و إبراز أهم الفنانين الذين جسدوا فن المقاومة بأناملهم وكانوا مع القضية الوطنية وإبراز المقاومة في أعمال الفنان "**بن عمر بن عيسى**".

من خلال دراستنا للموضوع تكونت لدينا الإشكالية االتالية:

كيف جسد الفنان "بن عمر بن عيسى " المقاومة من خلال أعماله؟

إنطلاقا من هذه الإشكالية تمخضت لنا بعض الأسئلة الفرعية بعد دراسة السؤال الجوهري.

1-كيف كان الفن التشكيلي الجزائري في فترة الإستعمار والاستقلال؟

2-من هم الفنانين الذين اهتموا بتصوير المقاومة بأعمالهم الفنية؟

3-ما هي الوسائل التي عبر بها الفنان "**بن عمر بن عيسى**" عن المقاومة ومدى مساهمته بترقية الفن التشكيلي الجزائري؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

إن عملية اختيارنا لأطروحة البحث متعلقة بظاهرة الحركة التشكيلية بالجزائر في فترتي الاستعمار والاستقلال أتت بفنانين الدين جسدوا المقاومة الجزائرية من خلال أعمالهم الفنية من بينهم الفنان "**بن عمر بن عيسى**".

الفرضية الثانية:

الفنون التشكيلية من رسم ونقش ونحت وعمارة هي نشاطات إنسانية تحدد مدى رقي المجتمع، وتلبي حاجات النفسية والدوقية والوظيفية.

إن الأهمية الأساسية لهذا البحث تتأتى في مسار الجهود الرامية لسد النقص الواضح في الدراسات العلمية الأكاديمية، لتناول ظاهرة المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري وتطورها، وهذه الدراسة ستكون خطوة للتعريف بأهم الفنانين الذين حافظوا على الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار وفترة الاستقلال.

وتهدف هذه الدراسة في المساهمة لخلق ذاكرة للفن التشكيلي الجزائري وتخليده من خلال التطرق إلى أهم المحطات التاريخية التي مر بها في نشأته قبل وبعد الاستعمار، وإلى أهم الفنانين الذين قاموا بترسيخ الفن التشكيلي في الذاكرة من خلال أعمالهم الفنية.

واعتمدنا المنهج التاريخي أسلوبا في تناول المقاومة والثورة في الفن التشكيلي الجزائري وجمع الحقائق المتعلقة بها من خلال المصادر المختلفة إلى الوصول إلى النتائج، والمنهج الاستقصائي لتتبع خصائص أعمال واستخراج مميزات وأساليب الفنان "بن عمر بن عيسى" وقمنا ببسط طريقة "لوبانوفسكي" لتحليل الأعمال الفنية على عينة الدراسة لاستنطاقها والوصول للمعنى الحقيقي لهذه الأخيرة.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هو قلة المصادر والمراجع رغم كثرة ما يكتب في مجال الفن، إلا أن الفن الجزائري مازال لم يأخذ نصيبه في مكتبتنا، رغم وجود تخصصات ومعاهد أكاديمية لفنون تشكيلية في الجزائر وذلك عدم وضوح الرؤية بالنسبة لموضوع المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري وقلة المصادر التي تدرس هذه الفترة بالذات كانت أجنبية وعربية جزائرية بالخصوص.

قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين للإجابة على التساؤلات، في الفصل الأول تناولنا فيه الحركة التشكيلية الجزائرية وكل فصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: نشأة الحركة التشكيلية في الجزائر فترة الاستعمار وبعد الاستقلال.

المبحث الثاني: أعمال الفنانين الجزائريين والمستشرقين.

أما الفصل الثاني يتحدث عن تجربة الفنان الجزائري "**بن عمر بن عيسى**" وقسمناه إلى:

المبحث الأول: نبذة عن مسيرة الفنان "**بن عمر بن عيسى**".

المبحث الثاني: قراءة تحليلية لبعض أعمال الفنان "**بن عمر بن عيسى**"

وأهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا تتمثل فيما يلي:

1-مسيرة الفن التشكيلي للجزائر والحركة التشكيلية المعاصرة للكاتب ابراهيم مردوخ.

2-مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية للدكتورة حبيبة بوزار.

3-تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830-1962 للدكتور محمد خالدي.

إن مشقة البحث وعناءه يفرضان علينا أن نتوجه بخالص الشكر، والتقدير لمن نصحنا، ووجهنا، فإلى أستاذي المشرف الهلالي إبراهيم، أسمى عبارات الشكر والعرفان على تبنيك هذا البحث وإطاحتك بكل جزئياته، قصد الإرتقاء به إلى صورة مشرفة، شكرا أستاذي الفاضل على كل مجهوداتك المبذولة وجعلها الله في ميزان حسناتك.

تاريخ انجاز المقدمة: 20 فيفري 2017

الطالب تاجوري عبد الإله وأجدير وليد

الفصـــل الأول

الحركة التشكيلية الجزائرية

المبحث الأول: نشأة ومراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر:

المطلب الأول: نشأة الفن التشكيلي الجزائري:

تمتد جذور الفنون في شمال أفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي، والبربري وما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة، وهم البربر السّكان الأصلينٌ للمنطقة والفينيقيون، ثم الّرومان فالوندال والروم (البيزنطيون)[1].

وأثناء الفتح الاسلامي مرورا بالوجود الّتركّي العثماني، كل هذه الأجناس والثّقافات مّرت بشمال افريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثّرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية.

وكانت المرحلة الأكثر تميّزا في حياة شمال افريقيا هي المرحلة النيوليتية، التّي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي، كما أدخلت الطرق الفنّية في صناعة الخزف المزخرف.

وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار، مشكلة عنصر من عناصر الثّقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير، في ذلك العصر كان اختّراع الزخرفة أكثر بروزا من الأشكال[2].

[1]– متاحف الجزائر من الماضي، سلسلة الفن والثقافة، الجزء الثاني، مدريد، 1971، ص 10.

[2]– المرجع نفسه، ص14.

كل هذا الإرث الحضاري ما هو إلا خلاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي، وفن بربري، فقد عرف الإنسان الجزائري فن التّصوير وأولاه قيمة كبيرة اختلفت استخداماتها، إما لأغراض سحرية لطرد العينٌ الشريرة، أو لأغراض تسجيلية يسجل بها الإنسان بواقعية فائقة المشاهد والأحداث اليومية، التّي كان يعيشها، و كان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف بواسطة أدوات حجرية وتطبيقات لونية بدائية، كما أنهذه الّرسوم خير شاهد على التحول الطارئ لهذه المنطقة من خصبة غنية بأشجارها وأنهارها والحيوانات المختلفة، التّي كانت تعيش فوقها مثل(الفيلة، الأبقار الغزلان) إلى منطقة صحراوية جرداء، و يعود ذلك إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، وتعتبر منطقة الطّاسيلي أعظم متحف مفتوح على الهواء الطّلق.

تزخر الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة وعمقها وأصالتها بالتراث متميز مازال باقيا حتى الآن، نجده في الصناعات التقليدية والشعبية المنتشرة في أنحاء كثيرة من الوطن كالعناصر الزخرفية البربرية المتشكلةّ من خطوط وأشكال هندسية، وتهشيرات وتنقيط الّتي نجدها على الأواني الفخارية، والحلي، والمصنوعات الجلدية[1].

[1]–M–Bou Abdellah, la peinture par les mots, musée nationale des beaux–arts, Alger, 1994, p 15–16

ساهم الجزائريون في الفنون الجميلة قبل الاحتلال، وقد أبرزوا مهارتهم في الخط والزخرفة في المنازل والّرسوم والنّقوش، وبالرغم مما جاء في الشريعة الإسلامية من تحريم التّصوير فإن الآثار تدل على عدم الالتزام بالإحكام دائما تجلى ذلك مثلا في المدارس القرآنية، حيث يرسم الطالب على لوحته رسوما مختلفة ويلونها بما أمكنه من ألوان، وقد يرسم عندئذ ما في محيطه من أشجار وعصافير وهو يلجأ إلى التفنن كلما أكمل الختمة لحزب من القرآن.[1]

وكان من المتوقّع أن تزدهر الفنون بالجزائر مع تقدم العلم والفن الاتصال مع الخارج، ولكن الّذي حدث هو العكس كما لاحظت "ماري بوجيجا" فقد انقطع الإنتاج ولم يحدث أي تطور، وهذا بعد دخول الاستعمار الفرنسي والذي ذهب ضحيته فن الخط الذي تدهور الثّقافة العربية، وهذا لقلّة استعمال اللّغة العربية وانتشار الأميّة، وكانت كل معرفتهم محدودة، ولا تزيد عن حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه[2].

[1]– متاحف الجزائر من الماضي، سلسلة الفن والثقافة، الجزء الثاني، مدريد، 1971، ص 17.

[2]–DIR. G. BEANGE ET J.F. CLEMENT , l'image dans le monde arabe , Cnrs , Paris , 1995 , P166-167.

المطلب الثاني: الفن التشكيلي في الجزائر بين فترتي الاستعمار والاستقلال:

1-الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار:

تداولت على شمال إفريقيا عامة وبلاد المغرب العربي الإسلامي خاصة منذ القدم عدة حضارات مختلفة احتكت مع بعضها البعض مما جعلها تتفاعل وتترك لنا أثار باقية إلى يومنا هذا، حيث كان لسكانها الفضل الكبير فيصنع تلك الحضارات الغابرة، التي تولدت نتيجة التأثر بفن البحر الأبيض المتوسط والفن الفينيقي والبيزنطي والروماني واليوناني.

ثم بعد ذلك أتى العرب الفاتحون ثم الأتراك، وفي القرن التاسع عشر حل بالجزائر الاستعمار الفرنسي[1].

تأثر الفنان الجزائري بكل هذه الحضارات ولكن تأثره بالعرب كان أكبر والأسباب ترجع إلى الدين أولا ثم المساواة ثانيا، بحيث أن العهد العثماني عرف الركود شأنه شأن بقية البلاد العربية فلم تكن هناك حرية تجديد ولا انتفاضات علمية ذاتية أو متأثرة بالبلاد الأوربية، وغيرها ورغم أن العربية ظلت لغة التعليم إلا أن نتاج الكتابات كان ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية وقليل من الشعر ولم تكن لتخرج من إطار الزاوية والمسجد والمدرسة.

إن الفنان الجزائري لم يجد تشجيعا كالذي وجده فنانو عصر النهضة في إيطاليا وغيرها، لكن لم يقف هذا حجر عثرة أمامه للتعبير عن أحاسيسه

[1]- إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر.المؤسسة الوطنية للكتاب، (د. ط)، الجزائر، 1988، ص 78.

وعواطفه من خلال الوسائل المسموح بها دينيا وذوقيا وليس صحيحا مما قيل عن الفنان الجزائري بأنه لم ينتج رسوم فنية لأن الدين حرمها أو أنه لم يكن يفهم الأبعاد وتناسق الألوان في الصور[1].

فقد عثر على لوحة رسمها بعض الفنانين الجزائريين سنة 1824بطلب من حسين باشا وهي تصور المعركة التي خاضها الجزائريين ضد الإنجليز في السنة المذكورة وكان الباشا وضع اللوحة في قصره حيث ظلت إلى أن جاء "الكونت دي بورمون"، قائد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830 فأخذها

وسلمها إلى قائد أركانه "تولوزي"، و قد وضعت نسخة من هذه اللوحة في مكتبة الجزائر، أما اللوحة الأصلية فلا ندري ما مصيرها.

لقد عرف الفن التشكيلي في الجزائر تيارين رئيسينٌ: تيار ذو تأثير شرقي وتيار ذو تأثير غربي، والذي جاء نتيجة تهافت الفنانين على البلاد العربية منذ بداية القرن التاسع عشر متجهين نحو موضوعهم سحر الشرق المتمثل في المرأة شهرزاد، وتطلعا منهم لمحاكاة ألف ليلة وليلة المناغم المفعم بالحكايات الرائعة، والأساطير العربية والغموض المثير يفتح جذور الفضول ويرسله إلى مداره الروحي و الإنساني، وهذا ما افتقده الفنان الأوربي في بيئته

[1]– الصادق بوخوش، التدليس عن الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، (د.ط)، 2002، ص 22

المفعمة بالتحولات الجديدة، والتطور المادي المتسارع الوتيرة في خضم من ذراعيات الثورة الصناعية[1].

بهذا كانت الوجهة تتحول إلى الشرق وأرض الأحلام والإلهام حيث تناولوا في أعمالهم مظاهر حياة الشرق من مشاهد القوم واستعراضات الفروسية ومناظر الطبيعة، والصحراء والإنسان العربي بتقاليده الاجتماعية ولباسه الشعبي الأصيل.

كانت الجزائر طيلة الفترّة الطويلة الممتدة من 1830 إلى سنة 1962 وهي فترّة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية، كما حاول أيضا نشر حضارته وفنونه وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها: تأسيس مراسم ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية، وتخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل، وانتشرت على أيديهم الفنية الغربية، وعملت إدارة المستعمر على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر العاصمة، و قسنطينة ، و وهران و بجاية و تركت هذه المتاحف أثرا بالغا في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي، ويلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترّة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر إلى الخمسينات من

[1]– حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في الجزائر، (مخطوط) أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، تلمسان، 2013–2014، ص 130.

القرن العشرين تسود بينهم أساليب المدارس التشخيصية، وخاصة أسلوب المدرسة الواقعية[1].

2-الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال:

بزغت شمس علي الجزائر، التّي لم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية ويجدد فنانوا تلك الحقبة غير محررين من تقاليد وإيديولوجيا الأكاديمية الفرنسية في هذا الحقل الثقافي العالقين فيه، مما جعل هذه التجارب لا تجد مكانا لها إلا على هامش التيار الإستشراقي الفرنسي[2].

بعد الاستقلال بدأ "ازواو معمري"1886-1954وعبد الحليم همش 1906-1978 و "محمد زميلي"1909-1984و"ميلود بوكرش"،1979-1920وفنانين آخرين متفرقين هنا و هناك بدأوا يأخذون طريق العودة إلى الوطن ويدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية، وأعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وجمعية الفنون الجميلة بالجزائر و المدارس الجهوية التّي ساهمت بشدة في تخريج دفعات اكتشاف عديد المواهب من الفنانين التشكيليين، وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها، و تطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار و أقامت الصالونات و المعارض و تبادل الخبرات فيما بينهم و غيرهم

1- إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، مرجع سابق، ص 8-9.

2- المرجع نفسه، ص 22.

ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى نحو استعادة الموروث الفني الذي تدفعه وطنيتهم و تعبيرهم عن إنتمائهم و هويتهم[1].

عند قيام الثورة المسلحة و التي كان قادتها نخبة من المثقفين والسياسيين والعسكريين الذين كانوا على وعي تام من أن نجاح الثورة الجزائرية متعلق بمجابهة الاحتلال على جميع الأصعدة و من بين ما إهتموا به هو الفن التشكيلي الذي يقوم أحيانا مكان السلاح، ويؤدي مالا يؤديه الرصاص، هذا ما دفع المسؤولين إلى إرسال بعثات إلى الخارج لتتكون وتتربص في المجال الفني لصقل موهبتهم، و كان من بينهم" فارس بوخاتم" الذي كان ضمن جيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم، و تمارينه التشكيلية الأولى بظروف وأحداث متميزة، كما رسم المطبوعات و المناشير الخاصة بالثورة وبتواجده في تونس سمح له بالتعرف و الاحتكاك بفنانين كبار تونسيين وأجانب كرسوا فنهم من أجل الثورة، ما ألهمه إلى تخصيص إنتاجه الفني لتصوير مشاهد من حياة جندي جيش التحرير[2]، و المهاجرين واللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على تنبيهه و غذت ميوله، حيث قررت مصيره بالتشجيع والعناية مما أتاحت له فرصة استمرار الدراسة "ببكين" و "براغ" و من الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية "عبد القادر هوامل" الذي اهتمت الدولة بموهبته وقامت بإرساله إلى إيطاليا لصقل

1- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500 -1830)، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 121.

2- المرجع نفسه، ص 130.

موهبته، فدخل إلى أكاديمية الفنون الجميلة "بروما"، ساعدته على إثبات وجوده و فرض نفسه بعد تخرجه حيث ذاع صيته و أصبح من الرسامين المعروفين، و لا يزال يواصل إنتاجه الفني مقيما بإيطاليا دون أن ننسى الفنان "عابد مصباحي" فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات و السبعينات[1].

وزيادة على الفنانين الذين رجعوا إلى أرض الوطن من المهجر "إسماعيل صمصوم" معطوب الحرب الذي سجنته إصابته الكرسي المتحرك لكنه عرف كيف يحول الجسد السجين إلى روح متمردة، روح خلاقة وذلك من خلال إنصهاره كليا في الفن والألم، وتميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية.

وبعد سنة 1962 رد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق حيث طور فن هو سخره للجزائر وهو الرسام "محمد الصغير" ذو الأسلوب الخليط بين التأثيرية والفطرية.[2]

فقد تخرجت مجموعة من الفنانين في جمعية الفنون، وانضموا إلى الإتحاد إبتداءا من سنة 1969م، نذكر منهم كلا من: "نجار" و"بوردين"

[1]– محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، (ط1)، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،1998، ص 58.

[2]– المرجع نفسه، ص 60.

و "حما شاوي" و "داودي" وهؤلاء الرسامون كانوا واقعيون في إنتاجاتهم وأعمالهم الفنية.

كما نجد المجموعة الحديثة من خريجي مدرسة الفنون فنذكر منهم" شقران "سعيداني" و" بن بغداد" و "حكار" و "حنكور"، وهناك مجموعة من الرسامين الذين كانوا ممن اعتمد على نفسه في تكوينه الفني، وكان منهم "عبدون" و "زرارني"[1].

أما في مجال النحت فإن أقل القليل من الفنانين الجزائريين تخصصوا في هذا الفن ورغم ما قيل في تعاليم الإسلام من تحريم، وكان أغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة نذكرمنهم: "عبدان"، "نوارة الطيب" "صوفاني" "محمد دباغ" و "مصطفى عدان" من حملوا على عاتقهم المجال الخرفي والفخاري فهو يعتبر من المحترفين حيث قام بتنفيذ جداريات كبيرة متنوعة في بيان حكومية في العاصمة الجزائرية.

ان خريجوا قسم الإسلامية، نذكرمنهم "على كربوش"، "مصطفى أجعوط" ،"بن يونس"، "مقداني "، "بوبكر صحراوي" وغيرهم ممن تتطور بفعل المحيط الفني "كحميد عبدون" و "زرارني أرزقي" وغيرهم[2].

لقد تزامن على الفن التشكيلي بالجزائر فترات وتجارب مختلفة

[1]–محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي. مرجع سابق، ص78–79.

[2]– المرجع نفسه، ص78

و تميزت كل فترة عن الأخرى، ففي الثمانينيات كانت ذا أثر إيجابي على المجال الثقافي والفني الجزائري بدءا بإنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر ،مما ساعد على تبلور و تطور ملحوظ على الفنانين فنيا و ثقافيا كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني، و هذا بخلق معاهد تكنولوجية لخريجي أساتذة التربية الفنية الذين يعطون للناشئ الجديد ثقافة فنية غابت عن مجتمعنا كما عرفت هذه الفترة ظهور الإتحاد الوطني للفنون الثقافية و الذي هو بدوره يتكون من مجموعة من الإتحادات الفنية، وهي الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية و الإتحاد الوطني للفنون الغنائية والسينمائيين، وفي مجال المنشآت الثقافية فقد عرفت هذه الفترة عدة هياكل ثقافية تتمثل في بناء منشئات رياض الفتح التي تضم مقام الشهيد، و متحف الجيش الذي يضم مجموعات متنوعية للتحف قرابة 8000 تحفة من لوحات ،منحوتات، رسومات، خزف ونقش و فنون تزينية وتحف مهمة تحكي نضال و مسيرة الكفاح المسلح الجزائري كما أنشأت عدة قاعات للعرض بنفس المكان، وقامت الدولة ببناء قصر ثقافي الذي سمي باسم الشاعر الثوري "مفدي زكرياء"، و الذي يضم بدوره مقر وزارة الإعلام والثقافة، كما يضم قاعات للمعارض الفنية و غيرها، مكتبة و قاعة اجتماعات والعروض السينمائية و المسرحية[1].

[1]– ينظر أحمد باغلي، محمد راسم الجزائري. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. ط)، 1984 ص15–16.

وبرزت في الوجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خرجي المدرسة الوطنية، والمدرسة العليا للفنون الجميلة ومن خرجي الأكاديمية الأوروبية ومن الفنانين العصاميين، ونخص بالذكر كل من "زبير هلال"، "احمد سياح"، "جمال مرباح"، "حسين زياني" و "منصف قيطا" وغيرهم[1].

قال أحد النقاد معبرا عن فترة التسعينات بأن الفنان ضاعت أحلامه في دواليب العشرية السوداء، حيث لم يتغلب الفن عن الإرهاب، الذي عاشت معه الجزائر أحداثا مأساوية أثرت بشكل سلبي و كبير على مختلف نواحي البلاد و تنميتها عن الحياة الوطنية بصفة عامة، مما دفعت بهجرة الأدمغة والتي كانت للفنانين النصيب الكبير منها حيث وجدوا أنفسهم أول المستهدفين في تلك الفترة، فما كان منهم سوى الهجرة إلى الأمان، فاستقروا بفرنسا و بلدان أوروبية و بلدان شقيقة ،و ما زاد الطين بلة مقتل السيد "أحمد عسلة" مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وابنه داخل مقر المدرسة كل هاته الأسباب و أخرى جعلت الجزائر تعيش فراغا و تراجع للإنتاج و التعتيم على الكثير من الفنانين في كل المجالات، ومع تحسن الحالة الأمنية العامة بالبلد بدأت الحركة التشكيلية في الإنتعاش و خاصة بعد تخرج دفعات جديدة من الفنانين و عودة آخرين إلى أرض الوطن، وهكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا و هناك في العاصمة و حتى الولايات الداخلية[2]،و كذلك من

[1]–ينظر أحمد باغلي، محمد راسم الجزائري. المؤسسة الوطنية للكتاب مرجع سابق، ص 18.

[2]– المرجع نفسه، ص20.

مظاهر انتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة "محمد راسم" و فضاءات ومراكز ثقافية منتشرة عبر الوطن[1].

لقد قامت الدولة بمجهودات لمواكبة العالم في المجال الفني سعيا منها لتدارك ما فاتها من وقت والرجوع بخطوات كانت قد خطتها، وعملت على إثراء التراث الوطني الفني، وتوزيعه على المهتمين بعد أن كان حكرا على المؤسسات العمومية وحدها، ولعبت القاعات مثل قاعة "تنست" بالقبة، وقاعة "دار الكنز" بالشراقة، وقاعة "فنون" بشارع ديدوش مراد، كل هذه وغيرها لعبت دور الوساطة بين الفنانين والمنتجين، وبين الجمهور العريض المتابع بكل شغف والمعني للفن التشكيلي، هذا أعطى دفعا وتحفيزا للفنانين من مضاعفة انتاجهم وتحسينه[2].

وهكذا برزت بوادر سوق للفنون التشكيلية بعد تشبع المجتمع بثقافة فنية مما سمح ببروز العديد من الفنانين الجيدين على الساحة الفنية الوطنية نذكر منهم "راجح رشيد"، والفنان "سلامي عبد الحليم" الذي كان يماثل "بول غوغان" في أسلوبه وتكويناته وألوانه الساطعة، ومن فناني هذه الفترة نذكر كلا من: "فريد بوشامة "و"كمال نزار".

من أبرز ما شهدته الساحة الفنية خلال التسعينات وفاة رسام اللأوراس الفنان "مرزوقي شريف" الذي توفي سنة 1991، وكذلك الفنان "عكريش" ابن

[1]– إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة. مرجع سابق، ص 90.

[2]– المرجع نفسه، ص 120.

قسنطينة، و"الحاج يعلاوي" مع كل هذه النكسات إلا أن الفن التشكيلي الجزائري أعاد إنطلاقته المثمرة ببروز فنانين أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والمحافل الدولية[1].

رغم الاضطرابات وما عاشته الجزائر خلال التسعينات لم يكن حاجزا

أو مانعا من ظهور فنانين وهواة بدأوا مشوارهم الفني و تجاربهم التشكيلية الذي كان متأثرا بأساليب المدارس الفنية الغربية كغيره من الدول العربية التي عايشت الاستعمار لمدة طويلة، هذا ما جعل من تغلغل الثقافة الغربية أمر لا مهرب منه،إذ ظهرت في الفترة الممتدة من فجر الإستقلال إلى بداية سنة 2000 ثلاث جمعيات تشكيلية وهي: الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية و الإتحاد الوطني للفنون الثقافية ثم جمعية الفنون التطبيقية، كما وجدت ضمن هذه الجمعيات جماعات فنية قد يجمع بينها أسلوب معين، أما الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية الذي تأسس بالعاصمة سنة 1963 حيث كان الأول و الوحيد في فترة الستينات ، حتى نهاية السبعينات و الذي كون من طرف أوائل الفنانين مثل "محمد راسم" ، "محمد اسياخم"، "محمد زميلي"، "محمد بوزيد" و "على خوجة"، "خيرة فليجاني"، وقد تعاقب على الأمانة للإتحاد من سنة 1963 إلى سنة 1971 كل من "بشير يلس" ثم "مصطفى عدان" إلى سنة 1971،حيث أدمج في نفس السنة ضمن المنظمات الجماهيرية التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني، و كان من أهداف الإتحاد الإهتمام بمشاكل

[1]– إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر. مرجع سابق، ص 126.

الفنان الجزائري، وتنظيم المعارض الشخصية و الجماعية للفنانين داخل وخارج الوطن و المشاركة في التظاهرات الثقافية العربية و الدولية ،و ينبع الإتحاد قاعة للمعارض الفنية في شارع باستور في العاصمة تحمل اسم "محمد راسم" إعترافا بفضله وقيمته الفنية[1] .

بعد المجهودات و التقنيات التي قدمت من طرف الفنانين خاصة والاتحاد عامة، بدأت تظهر الثمرة ببزوغ فنانين ناشئين المغمورين بإقامة معارض فردية لهم بقاعة "راسم" و تنظيم العديد من المعارض الأخرى منها ما كان جماعي و منها الفردي و التي عملت على تعريف الجمهور الفني و الفنانين الجزائريين بالحركة التشكيلية العالمية عن طريق معارض داخل و خارج الوطن (و المشاركة في نشاطات الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب الذي إنضم إليه عند تأسيسه بدمشق سنة 1971،و قد شارك في عدة أنشطة لهذا الاتحاد منها :المؤتمر التأسيسي للإتحاد بدمشق 1971 المؤتمر الأول ببغداد سنة 1972،بينالي بغداد سنة 1973 و كذلك بينالي الأسكندرية بينالي الكويت سنة 1975)، كما قام الإتحاد بتنظيم المؤتمر الثاني للفنانين التشكيلين العرب سنة 1975 و قام تأسيس مهرجان سوق أهراس الدولي والذي دام عدة سنوات ،ومر الاتحاد بمرحلة إنتقالية حيث ادمج ضمن

[1] – إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر. مرجع سابق، ص 91.

الإتحاد العام الذي يضم مجموعة من الانشطة الثقافية و كان هذا سنة 1985م[1].

و في 16 فبراير 1979 بالجزائر العاصمة عرفت الساحة الفنية ظهور جمعية جديدة تحت اسم الجمعية الوطنية للفنون التطبيقية ضمن الفنون الاسلامية من زخرفة و منمنمات، من أعضائها: "محمد تمام"، "علي كربوش"، "مصطفى بن دباغ"، "بنيونس سيد علي" و غيرهم، و كان الهدف من هذه الجمعية تعميم و تطوير الفنون الاسلامية و الفنون التطبيقية والمشاركة في المعارض الجماعية الوطنية و الدولية و يرأسها حاليا "على كربوش"، هذا ما يخص الاتحادات و الجمعيات، أما الجماعات الفنية التي تتكتل في إطار زمالة أو تقارب في الأسلوب معين ومن أبرزهم:

جماعة الأوشام:

ظهرت بعد الإستقلال الذي أعطى ديناميكية جيدة وكان في 17 مارس 1967 يوم عرض أعمال تسعة فنانين من بينهم "دينيس مارتينز"، "باية محي الدين"، "دحماني" و كان هدفهم الدخول إلى العالمية عن طريق الرموز التقليدية و العالمية فعن رجوع معظم الفنانين في تاريخ الجزائر و بحثوا عن أصول شعبه و طريقة عيشهم استخلصوا إلى الرمز الذي منه جاءت تسمية "أوشام" و الذي سمي بها الوشم بما يحمله من معاني فنية و تقليدية التي جاءت كرد فعل لبقايا الاستعمار و الفن الاستشراقي الذي عم الساحة الفنية

[1]– حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في الجزائر. مرجع سابق، ص 147.

و لم يخل المكان لظهور تعبيرات و تطلعات فنية أخرى فجاءت مجموعة "أوشام" للرد على الموروث الاستعماري بالرفض و السخط منه.

جماعة الحضور "Groupe présence":

تشكل في 10 سبتمبر 1987، ولم تكن هذه الجماعة إلا حركة فنية معينة بل تركت المجال مفتوح لكل الحركات الأخرى وعملت من أجل الاهتمام الموجه إلى الإبداع وتنوير القدرات الفنية بطريقة عفوية مما جعل أعمالها متذبذبة وبدون استمرارية في عرض الاعمال التي تلتها.

جماعة الصباغين"Groupe essebaghine":

تأسست عام 2001 والاسم يعني كل البعد عن المرجعيات التي تتعلق بالذوق والاستهلاك وتذللت كل هذه الفترات والسنوات أفراد من الفنانين الذين كان لهم الدور في اعطاء الاستمرارية للفن في الجزائر، وهذا كان في العشرية السواء أدت إلى كسر السيرورة الاجتماعية والثقافية، وطمست فيها معالم الهوية الجزائرية، وابتعدت فئة الشعب عن الهوية الحقيقية للأمة ورغم ذلك بقي العديد من الفنانين ينشطون في الساحة الفنية رغم تلك الظروف الصعبة[1].

ثم ظهر فئة من الفنانين الشباب الذين تلقوا إعدادا أكاديميا يؤهلهم للتدريس والممارسة الفنية، ومن هؤلاء من سمح لنا بالإطلاع مما هو جديد في الفن التشكيلي المعاصر ومن بينهم:

[1]–حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في الجزائر، مرجع سابق، ص 148 – 149.

مسك الغنائم:

لولاية مستغانم وعلى رأسها "الهاشمي عامر" مدير مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم و"محمد بن خدة" تتلمذ على يد "مصطفى بن دباغ"، "دينيس مارتيناز" وغيرهم، تحصل على شهادة التعليم العالي بالأكاديمية المركزية للفنون التطبيقية "ببكين الصين الشعبية"، وشارك بعدة معارض فردية وجماعية في الجزائر وخارجها.

والفنان "جلول محمد"، أستاذ مدرسة الجميلة، عضو في إتحاد الفنون الثقافية شارك في عدة معارض جماعية بالجزائر، وتحصل على الجائزة لأحسن جدارية بمقر الخدمات الجامعية 1995 بمستغانم.[1]

[1]– مسك الغنائم، المدرسة الجهوية للفنون الجميلة مستغانم. وزارة الثقافة، معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 10.

المبحث الثاني: المقاومة من خلال أعمال الفنانين الجزائريين والمستشرقين:

المطلب الأول: الفنانين المستشرقين المتأثرين بالبيئة الجزائرية:

1-أعمال الفنانين المستشرقين:

منذ دخول الجيش الفرنسي إلى الجزائر سنة 1830،ظهرت الحركة الاستشراقية في جميع المجالات وسارعت السلطات الاستعمارية إلى وضع يدها على كل المخطوطات، والوثائق وكل ما يخص الثقافة الجزائرية ,ووضعها تحت تصرف المستشرقين، الذين درسوا وترجموا هذا الإرث والرصيد الثقافي، وطبيعة المجتمع لإدخاله وإدماجه، تحت راية الدولة الفرنسية ثقافيا واجتماعيا وأصبح المستشرقين يسيطرون على مناصب إدارية حساسة للاستفادة من خبراتهم في النفوذ الاستعماري ،ثم أصبحوا مهندسين مختصين في جميع العلوم ،ونجحت السلطات في توظيف الفنانين المستشرقين ،سنة بعد أخرى حيث أصبح من الممكن تحديد مدارس لهذا الإستشراق وأخذ الاستشراق يتجدد باستمرار[1].

✓ **أوجين دولا كروا** :رسام فرنسي الأصل ولد 26 أفريل1998 وتوفي بباريس ، رائد من رواد المدرسة الرومانسية كان ضمن الوفد الذي بعثه ملك فرنسا الى ملك المغرب لإمضاء وثيقة حسن الجوار، بعد احتلال الجزائر

[1]- محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الإستعمار الفرنسي(1830-1962). (مخطوط) أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، تلمسان، 2009-2010، ص 28.

و رجع بعدها إلى وهران لم يمكث بها كثيرا ثم أقام بالجزائر من 25 إلى 28 جوان 1832 له العديد من اللوحات الفنية المحفوظة في متحف اللوفر ،ومن أشهر لوحاته: "الحرية تقود الشعب" والتي رسمها عام1830 ، ولوحة "سلطان المغرب" التي رسمها عام 1845، و "نساء الجزائر" عام 1934نظم له معرض للوحاته بمتحف الفنون الجميلة بالجزائر.

✓اوجين فرومنتان:

ولد سنة 1820 في لار وتشيل، وتوفي في سان موريس سنة1876هو من أبرز الوجوه الفنية في تاريخ الاستشراق الفني إضافة إلى الاتجاه الرومانسي الكلاسيكي، وإلى التقاليد الاستشراقية السائدة فيعصره وأول زيارة قام بها إلى الجزائر من 13 إلى 18 مارس 1846، نفذ فيها مجموعة من الكروكيهات و الرسومات وله عدة لوحات، يبين فيها مدى إعجابه بالطبيعة الجزائرية مثل لوحة "مسجد قرب الجزائر" ، "مناظر من الشفة" "شارع من الأغواط"، كما يحتفظ المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر بالعديد من أعماله منها "تذكار الجزائر" ، "مشروب بالقرب من ضريح"، "صيد النسور"[1].

[1]– محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الإستعمار(1830–1962). مرجع سابق، ص 29.

✓ **تيودور شاسيريو:**

ولد سنة 1819 وتوفي في باريس عام 1856 في عام 1833 شارك في مدرسة الفنون الجميلة بباريس سنة 1833 تتلمذ على يد الفنان الشهير "إنجر"، وكان أحسن تلاميذه، وقد اقترح عليهم رافقته إلى "روما"، عندما كان مسؤولا عن الأكاديمية الفرنسية "بروما"، وفي عام 1840 إلتحق بتيار "دولا كروا"، أي إلتحق بالمدرسة الرومانسية، سافر إلى قسنطينة وأقام فيها عدة أسابيع سنة 1846.

قام برسم صورة شخصية لحاكم قسنطينة أنداك، وقد أقام المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر1936 معرض خاص بالجزائر والتي يحتفظ بلوحة "بورتري شخصي للفنانة راشيل" ومجموعة من اللوحات التي رسمها بقلم الرصاص والأكورال.

لم يقتصر تأثير البيئة الجزائرية على فناني المدرسة الرومانسية فقط، فقد كان أثرها واضحا على بعض فناني المدارس الحديثة كالانطباعيين مثل: "رونوار"، "ماركييه"، وعلى فناني المدرسة الوحشية "ماتيس"[1].

والفنانون الانطباعيون بصفة عامة لم تجذبهم البيئة الجزائرية، ما عدا البعض منهم، مثل "إدوارد ماني" رسم لوحة مستوحاة لامرأة جزائرية، ولكنها لم تكن جزائرية بالمرّة فقد كان الموديل لإمرأة باريسية، أما "كلود مونيه" الانطباعي الشهير فقد قضى خدمته العسكرية بالجزائر، وقد وجد البلد في

[1]– محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الإستعمار الفرنسي (1830 – 1962). مرجع سابق، ص 29.

غاية الجمال، ولكنه لم ينفذ أي لوحة للبيئة الجزائرية حتى يعبر عن إعجابه بها، وقد نجد له عذرا لأن الفنانين الانطباعيين يقومون بالرسم على الطبيعة مباشرة، والحالة التي كانت فيها بالجزائر لا تسمح له بتنفيذ رسومه على الطبيعة[1].

✓**بيير أوجنيستريـنوار:**

ولد في 15 فبراير 1841 وتوفي في ديسمبر 1919، وهو فرنسي من رواد المدرسة الانطباعية ومعه ظهر شكل آخر من التباين داخل المدرسة الانطباعية ، بل انه يمثل حالة خاصة بإعطائه الانطباعية في البداية الصور الأكثر سطوعا وتألقا وبهورا واستوحى مواضيعه من البيئة الجزائرية فقد زار الجزائر عام 1881، وعبر عن انبهاره أمام الأضواء القوية ، وغناء الطبيعة الخلابة ومن أشهر لوحاته " ميناء الجزائر" ، "أخدود وادي المرأة المتوحشة" ، "حقل الموز" وقد قام برسم دراسات لأشخاص مختلفين في الشارع من نساء وأطفال وغيرهم مثل لوحة "ولد الجزائر"[2].

✓**ألبير لوبور:**

قضى خمس سنوات بالجزائر ابتداء من 1872 عمل فيها استاذا في جمعية الفنون الجميلة، وقد سمحت له الإقامة بتحسين فنه ومحاولة إيجاد

[1]– محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الإستعمار الفرنسي (1830–1962). مرجع سابق، ص 30.

[2]– محمود أمهز، الفن التشكيلي المعاصر التصوير(1870–1970). (د. ط)، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص 44.

الحلول لمشكلة تحليل الضوء، التي شغلت الكثير من الفنانين نهاية القرن التاسع عشر، وقد عمد إلى رسم منظر مبنى أمارة البحر بمرسى الجزائر العديد من المرات، وفي أوقات مختلفة قصد تحليل تأثير الضوء، في أوقات مختلفة من النهار مثل ما قام به الرسام "مونيه "مع "كاتدرائية روان"*.

✓ **الفنان سنيو مارتان:**

لقد كانت إقامته بالجزائر قصيرة فقد جاء للاستشفاء، ونفذ بالمناسبة بعض الأعمال منها: "مبنى الأمارة البحرية"، كما رسم رفقة "لوبور" "شوارع الجزائر".

إن الأعمال المنفذة في الجزائر انطلاقا من البيئة الجزائرية التي قام برسمها الانطباعيون، "رو نوار"،" لوبور"، "سينيو مارتان"، تمثل حضور البيئة الجزائرية داخل الحركة الانطباعية الفرنسية[1].

✓**ألبير ما ركي:**

لقد حضر إلى الجزائر في جانفي1920 ، ثم رجع بعد سنة في جانفي1921 ،وقام برحلة طويلة إلى الجنوب على ظهر الجمال ، أوصلته إلى مدينة " تقرت" و"نفطة بتونس "،وكان برفقة الفنان "جان لونرا" وصديقته "مارسيل مارتي" التي تزوجها بالجزائر ،وكانت ابنة أحد المعمرين في بوفاريك وقد تزوج بها سنة 1923، وكان يقضي كل سنة رفقة زوجته فصل الشتاء بالجزائر ، وقد رسم سنة 1925 بجاية ، ثمار تحل إلى الأغواط سنة 1926

[1]-إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر. ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون وآدابها وتطورها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 63.

وقد أقام سنة 1941 معرضا بقاعة "مناري" بالجزائر سمح له بيع لوحاته لشراء قطعة أرض بضواحي الجزائر، وبقي "ماركي" مستقرا بالجزائر حتى سنة 1945، وقد أقام آخر معرض له سنة 1946 وتوج بنجاح منقطع النظير حيث باع كل لوحاته ، وقد أقام هذا المعرض بقاعة "كولان" بالجزائر.[1]

ويتعلق "ما ركيه" كثيرا برسم أرصفة الموانئ سواء على ضفتي المتوسط أو البلاد الشمالية، وهو يلقب برسام الماء والهواء وقد دأب على رسم الموانئ مثل: "أرصفة السين بباريس" ، "أرصفة هامبورغ"، "ميناء بجاية" و "ميناء الجزائر العاصمة"، حيث رسمه عدت مرات من مختلف الزوايا، ويتميز أسلوبه بالتسطيح حيث يبني أشكاله على شكل مساحات مبسطة ومسطحة وتتراوح ألوانه ما بين الأخضر و الأزرق و تدرجاتهما اللونية.

✓هنري ماتيس :(1869-1945)

هو رسام فرنسي، من رواد المدرسة الوحشية، تأثر بالبيئة الجزائرية من اختزالها في أعماله الشبه تجريدية، وقد كتب لصديقه عن رحلته إلى الجزائر في بداية 1906، لقد كانت رحلتي إلى الجزائر التي دامت خمسة عشرة يوما من الجزائر إلى بسكرة مرورا بقسنطينة عظيمة جدا، لقد كنت مندهشا بما شاهدته، حتى أنني لم أستطع أن أميز مصدر هذا الاندهاش، هل هو

[1]- إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر. مرجع سابق، ص 63-64.

من العادات والتقاليد التي شاهدتها عند الأهالي، أم هو الاحساس الفياض إزاء فخامة هذه المناظر الطبيعية العظيمة.

تخيل نفسك أمام شاطئ من الرمال مترامي الأطراف، وأنت تبحث عن البحر بعد انحساره عن الشاطئ[1].

✓**ألفونس إتيان دينيه:**

الذي حل بالجزائر سنة1884، والذي تأثر بالحياة الجزائرية، واندمج فيها فاعتنق الاسلام رغم أعماله الاستشراقية، وقد جوبهت أعماله بالتعتيم من طرف الإدارة الفرنسية لا لشيء سوى أنه اختار منهج الفضيلة ولم يعتنق منهج الزور والزيف ومن أشهر أعماله: "أهالي بوسعادة"، "وفتيان بوسعادة" "ونساء بوسعادة "[2].

2-تأثر الفنانين المستشرقين بالبيئة الجزائرية:

وقد تواصلت بعثات الرسامين الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرنين"19 و20م ورسخوا مع مجيئهم أصول الرسم الغربي والقيم الجمالية والفنية لمجتمعاتهم ولأجل ذلك انطلق المحتل في عملية مسح فني شاملة تخص الرقص والموسيقى وغيره...

لقد كان حضور الفنانين الفرنسيين إلي الجزائر في بداية الأمر لفترات قليلة ومتقطعة لاستكشاف البلد و رسم انطباعاتهم عليه ، وبعد تقادم الاستعمار

[1]- إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، مرجع سابق، ص64-65.

[2]- ليلى لمحية، موسوعة إعلام الرسم العربي والأجانب. (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 ص 479.

بالجزائر بدأت مجموعة منهم في الاستقرار والعمل بالجزائر و في هذه الفترة ظهر إلى الوجود ، فنانون فرنسيون أو من أصل أوروبي ولدوا بالجزائر واستقروا بها وبالرغم ،عن استقرارهم بالجزائر، إلا أن علاقتهم كانت وطيدة بفرنسا، حتى أن رحلاتهم كانت منتظمة إلى فرنسا للاحتكاك بالمدارس الفنية الحديثة ، حيث كانت باريس في بداية وأواسط القرن العشرين عاصمة الفن التشكيلي في العالم، فقد وفد إليها الكثير من الفنانين العالميين الذين عملوا واستقروا بها مثل: الفنان الهولندي "فان غوغ"، والإسبانيان" دالي" و"بيكاسو".

لقد اقتصرت مواضيع الفنانين الأوربيين بالجزائر نهاية القرن التاسع عشر على رسم الحياة الشعبية والعادات والتقاليد للشعب الجزائري ، وخير مثل لذلك أعمال الرومانسيين المنتمين إلى مدرسة الاستشراق ، مثل "دولا كروا" في لوحته "امرأة عربية جالسة على الأرض"، "فارس عربي في المنبع" "لشاسيريو"، ولوحة "جنازة رجل مرسكي" "لفرومانتان"، وبعد استقرارهم بدأ الاهتمام بالمناظر الطبيعية المحيطة بهم ، فقد رسم كل فنان البيئة التي يعيش فيها بأسلوب واقعي ، فنجد الفنانون الذين استقروا بالعاصمة يرسمون مختلف أحياء العاصمة، بما فيها من أحياء عربية أو أوروبية مثل "القصبة"، "ساحة الحكومة" ساحة الشهداء حاليا ،البريد المركزي وغيرها من أحياء المدينة ، ونذكر من هؤلاء الفنانين:

"لوي أنطوني"، "أوغست فراندو" ،"ليون كوفي"،"ليون كاري" ، "ألبير ما ركي"، "إميل كلارو" وغيرهم، كما أن الرسامين المستقرين بقسنطينة رسموا

الحياة بقسنطينة مثل "أطلان"، والمستقرون في وهران اختصوا في رسم المناظر الوهرانية[1].

ويعتبر الفنان هنري أول من عرض لوحات ذات اتجاه تجريدي في الجزائر، حيث عرض لأول مرة سنة 1925[2].

زمن الفنانين المتأثرين بالمدرسة الحديثة بسبب تنقلهم بين باريس والجزائر نذكر كلا من: "جان سيما نورني" ، "جون كلو"، و"جان دوميز" وغيرهم.

وجاء بعد ذلك دفعة متأثرة بالتيارات الحديثة أمثال: "نالار، مونطون، بوكوطون وأخيرا ظهر ما بين الأربعينات إلى بداية الستينات تاريخ انسحاب الوجود الفرنسي من الجزائر، كل من "صوفور غالبيرو" له لوحة "صخور الشاطئ" و"لوي بنستي" له لوحة " ميناء الجزائر". وإن الحراك الفني الذي ظهر في الجزائر في هذه الفترة راجع إلى التكوين الفني الذي تمثل في إنشاء العديد من المدارس الفنية من بينها.

[1]–ليلى لمحية، موسوعة إعلام الرسم العربي والأجانب. مرجع سابق، ص 479.

[2]– المرجع نفسه، ص 479–480.

المطلب الثاني: تجسيد المقاومة قبل الثورة في لوحات الفنان الجزائري

1-المقاومة في لوحات الفن الجزائري

لقد عاش الشعب الجزائري فترات مريرة وعصيبة أيام الاستعمار الأجنبي، لقد تفشى الفقر بين أفراد هو عاث المرض فتكا بصحته، لقد قاوم الاستعمار وقام بعدة ثورات وانتفاضات طوال فترة الاحتلال وقد حرصت الإدارة الفرنسية على توظيف الرسامين التشكيليين المستشرقين، وحثهم ودفعهم إلى السفر إلى الجزائر عن طريق التكفل بإيوائهم، وعملت على الدور المنوط بهم والمنتظر منهم، إضافة إلى الدور[1].

العسكري الموكل للبعض من هؤلاء الرسامين، والدور الذي أوكل لهم في رسم الصور التوضيحية المتعلقة بالمعارك التي خاضها الجيش الفرنسي ضد المقاومة الجزائرية، وقد كانت ترفق هذه الصور بالتقارير التي كان يبعثها القادة العسكريين المتواجدين بأرض المعركة إلى السلطة الفرنسية المتواجدة بالضفة الأخرى بباريس، وقد كان جل المجندين المكلفين بمثل هذه المهام من أصحاب النزعة الانطباعية أو القريبة منها التي تحبذ وتفضل تصرف الفنان في الموضوع لاكما هو في الطبيعة، بل كما يراه الفنان[2].

[1]- محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الإستعمار الفرنسي (1830 - 1962). مرجع سابق، ص 32.

[2] -A. Malraux-la création artistique -skria-1948.p 152.

وقد تخصص هؤلاء الرسامين في رسم المعارك الحربية التي كانت تصور الهجمة الفرنسية والمقاومة الجزائرية وكذلك مختلف المعارك مع المقاومين الكبار والمجاهدين وعلى رأسهم "الأمير عبد القادر "وكانت هذه الرسوم واللوحات مصورة حسب وجهة نظر المستعمر التي تمجد الجيش الفرنسي، ومن هنا نرى أن الفنكان مقتصرا على طبقة معينة مكونة من أبناء المعمرين , والفنانون الجزائريون كانوا قلائل وإمكانياتهم محدودة ونظرا للروح الاستعمارية السائدة التي لا تستطيع تقبل مواضيع ذات طابع إنساني أو تحرري وبالرغم من القمع المسلط على الشعب ،فقد استطاع أن يعبر عن رفضه للواقع المفروض بواسطة الوسائل السياسية والعسكرية وكان آخرها ثورة التحرير الكبرى ،التي مكنت الشعب من افتكاك حريته وأبناء دولته الوطنية ، وبالرغم من هذا كله فقد استطاع المثقفون أن يعبروا عن رفضهم للواقع المفروض على شعبهم ،فقاموا بانتفاضات عبروا عنها بواسطة أعمالهم الأدبية والفنية ،وخير مثل على ذلك الفنان محمد راسم الذي فرض فنه المتمثل في إحياء فن المنمنمات الجزائرية فبالرغم من الاحترام الذي حضي به عند الأوربيين بسبب فنه الدقيق والرصين ،فإنه لم يخفي تذمره ورفضه للوجود الاستعماري[1].

فهو يجاهر بتعلقه بوطنه ، وتعلقه بالماضي التليد الذي كانت تحياه الجزائر قبل الاحتلال ، ويصور برقة ودقة وبراعة الحياة الهنيئة السعيدة التي كان يعيشها الشعب ، في أحيائه الشعبية قبل حلول الاستعمار في

[1]– ليلى لمحية، موسوعة إعلام الرسم العربي والأجانب. مرجع سابق، ص 320.

جويلية1830 ،كما كان يصور البذخ الذي كان يتمتع به في دوره وحدائقه الغناء، وذلك في لوحاته من المنمنمات التي ضمنا رسائل مشفرة تدعو الشعب إلى النهضة والانتفاضة ، ونرى ذلك في لوحاته المختلفة منها لوحة " معركة بين الأسطول الإسلامي والأسطول المسيحي"، الذي يصور فيها البطولة التي يمتاز بها رياس البحر الجزائريين في معاركهم البحرية مع الأساطيل الأوربية.

إنه يدعو إلى الانتفاض ضد المستعمر في عبارات مختلفة نجدها مكتوبة على العلم المرفرف، أو في إطار اللوحة، أو في زاوية سرية ضمن اللوحة ومن هذه العبارات نقرأ "الجنة تحت ظلال السيوف".

"الحرية ثمن الصبر والثبات والشجاعة "،"نصر من الله وفتح قريب " وقد سبقه أخوه "عمر راسم" إلى التعبير عن الأفكار الثورية، فقد أصدر العديد من الصحف الوطنية الثورية التي كان يقوم برسمها. وبكتابها بخط يده، ويقوم بطبعها وتوزيعها، وتحمل من جراء ذلك أصنافا من العذاب، وألوانا من الاضطهاد والمصادرة والسجن[1].

كثيراً ما ننظر لمقاومة الاستعمار نظرة لا تكاد تتجاوز الحراك السياسي من خلال الأحزاب الوطنية كحزب النجم و الشعب و الانتصار والبيان والإصلاح ومن خلال جمعية العلماء المسلمين ، ثم نغض الطرف على الجبهات الأخرى ،التي قاوم من خلالها الجزائريون سياسة المسخ والتدمير التي مورست على كل ما هو اسلامي وعربي، فجاءت المقاومة متنوعة

[1]– إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، مرجع سابق، ص 95.

وفعالة ليس فقط في المجالات السياسية وإنما أيضاً في المجالات الجمالية، ومنها الفن التشكيلي الذي فتح جبهة لمحاربة التغريب والتشبث بالأصالة والتراث والتفتح على الحضارة وتوظيفها في صالح الفن الجزائري وفي خدمة الأصالة ،ومن هؤلاء الرواد الفنان الكبير "محمد تمام "رحمه الله.

والفن الجزائري لم ينتظر من الفرنسيين أن يعلموه الجمال وتذوقه ،لأنه فن جميل يقتبس من الروح الإسلامية النقية ،التي هي الفطرة و الإنسانية السليمة و لهذا جاء التعبير الجزائري من خلال الألوان ناضجا و أصيلا ،حتى سمق السموات الفن و أصبح رائدا في فنون الزخرفة و المنمنمات العربية الإسلامية ،و من رواد المؤسسين و المبتكرين لهذا الفن الأصيل "عمر راسم" و "محمد تمام" و "محمد راسم" ليشكلوا مدرسة تشكيلية جزائرية إسلامية أصيلة لا تزال تعطي ثمارها تشير بالفن الجزائري الحديث إلى الأمام من خلال المنهج الذي خطه "عمر راسم" و "محمد تمام" فأصبح الفن الجزائري الأصيل، هو مرجع و منطلق كل فنان جزائري[1] .

[1]– عبد الرحمن جعفر الكنعاني، منمنمات محمد راسم الجزائري. روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي، طبع من طرف مطبعة الديوان ومنشورات الإبريز، الجزائر، 2012، ص 113.

2-أهم الفنانين الذين جسدوا المقاومة:

✓الفنان محمد تمام:

الفنان الجزائري محمد تمام الذي ولد في الجزائر العاصمة وبمدينتها العتيقة القصبة، فبين شوارعها العربية الإسلامية الجزائرية، ولد محمد تمام يوم 23 فبراير من عام 1915 من عائلة جزائرية عريقة لها جدورها الفنية والجمالية خصوصا وأنه ولد ونشأ وترعرع بمدينة القصبة، حيث يعبق التاريخ ويلتحم الجمال، من خلال ذلك البياض الناصع من بيوتها القديمة وأزقتها الضيقة المتصاعدة، في التألق إلى الأعلى وكأنها بيضاء سلالم تصعد إلى النور.

القصبة التي وهبت أبنائها كل إرثها الثقافي والحضاري والجهادي حفظت لهم الأندلس بأنغامها وموسيقاها والصحون نفورات بيوتها وقصورها و زليجها وألبستها التقليدية وأصبحت القصبة تخص في أزقتها كل أعباق غرناطة وإشبيلية وقرطبة، حتى تتبعث الموسيقى الأندلسية مع أعباق الياسمين والنعناع والوجوه النظرة بلباسها التقليدي.

في هذه البيئة ترعرع محمد تمام وحفظ تراث بلاده من منابعه وألسنة وروايات شيوخ القصبة وكبارها، الذين توارثوه كما توارثوا ملامح الحر وقصص الرأساء، "محمد تمام" الذي برع في الموسيقى فعزف على العود

والفن الأندلسي على القيطار، كما برع في الزخرفة والمنمنمات حتى أصبح رائدا من رواد الفن التشكيلي الجزائري الحديث[1].

استقى الفن التشكيلي "عمر راسم" عندما إلتحق بمدرسته و تتلمذ عليه حتى ملأ القلوب و الأسماع و الأضواء و الألوان، و إذا تكلمنا على محمد تمام فمعناه أننا نتكلم عن الفن التشكيلي الجزائري شكلا وتفصيلا، والذي أبهر به رواده النقاد و متتبعي الفن، حيث أجمعوا على أصالته وجماليته و أيضا تفتحه على الحضارة الحديثة، فقد وصفوا الفن الجزائري لوحات الفنانين الجزائريين صاغت مئات الصفحات التشكيلية، التي برعوا فيها من واقع الحياة اليومية و تاريخ الشعب و إنتمائه و أحلامه" ويضيف الكاتب رضى جودة في إحدى مقالاته: "تلك الصفحات الخالدة التي أنتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين، حيث صاغ هذا الأدب أسماء تشكيلية جزائرية لامعة منها رواد "عمر راسم" و "محمد تمام"، "محمد راسم"، "مصطفى بن دباغ" و قد تحولت أيدهم إلى عدسات كاميرات، راحت تسجل كل ما تراه من حياة يومية[2].

وقد أجمع النقاد على عبقرية "محمد تمام" الفنية واعترفوا له بتعدد مواهب، حيث لمس الفن من جميع نواحيه وصنوفه، بل تفوق فيه وقد إحترف "محمد تمام" فن الزخرفة العربية وبرع في فن المنمنمات وتأثر أيام

[1]– إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر. مرجع سابق، ص 34.

[2]– إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر. مرجع سابق، ص 37.

التأثر بالزيت إلى جانب إجادته فن الموسيقى الأندلسية، والكتابة عن روادها كما انه أخذ الخبرة في الزخرفة عن أستاذة ومعلمه "عمر راسم" عندما إلتحق بمدرسة الفنون.

وتتميز شخصية محمد تمام الفنية بين الإتجاه الغربي الاستعماري في حركة المستشرقين والانغماس في التراث العربي الإسلامي مع الانفتاح على الحضارة الغربية، فقد اتسمت أعماله الانطباعية على المناظر الطبيعية والموضوعات الاجتماعية، بالإضافة إلى الزخرفة الخاصة بصفحات القرآن الكريم حيث كان فن الزخرفة الإسلامية يهيمن على كثير من اهتماماته.

وقد اعترف النقاد والمهتمون بالفن التشكيلي للفن الجزائري بالخصوصية والجمال فقد قال أحد النقاد واصفا الفن الجزائري بقوله: "إن رسامي الشرق كانوا من أفضل أولئك الذين تمكنوا من تحويل أناملهم إلى عدسات"[1].

"محمد تمام" كان منذ صغره ملزما للفنانين البارعين الأخوين "عمر" و "محمد راسم" والفنان التركي "عبد الرحمان دلاشي" و"مصطفى بن دباغ".

كما أن محمد تمام كان متفتحا على الآخر وكون علاقة مع الفنانين الغربيين فاتصل بهم خصوصا رواد المدرسة الإستشراقية الأوائل أمثال" دولا كروا" و "فرومنتان" و "رينوار" و "إتيان ديني" والمؤرخ "جورج مرسيه" وغيرهم.

[1]– إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر. مرجع سابق، ص 37 –38.

إنتسب "محمد تمام" رحمه الله إلى مدرسة الفنون الجميلة فأظهر تفوقا ملفتا للإنتباه، مما جعل الحاكم الفرنسي لمدينة الجزائر يمنحه منحة خولته الإنتساب إلى المدرسة العليا للفنون الزخرفية في باريس، عام 1936 حيث إحتك خلال إنتسابه لهذه المدرسة برواد المدرسة الفنية الحديثة في أوروبا[1].

مكث "محمد ثمام" بعيدا عن الديار، مدة سبعة وعشرون (27) سنة قضاها في فرنسا ليعود بعد هذه المدة الطويلة إلى وطنه، وينتج أشهر أعماله الرفيعة التي صور المناظر الطبيعية والحياة الاجتماعية، لينتقل إلى جوار ربه سنة 1988 م.

الفن التشكيلي فن جزائري مقاوم لإثبات الذات والشخصية الوطنية ومميزاتها وخصوصياتها، التي تنأى بها عن مميزات والخصوصيات الفرنسية، فكانت مقاومة حضارية ومصادمة جمالية أبدع فيها الفنان الجزائري وجعل من الخط العربي والمنمنمات والزخارف الجبهة التي لا يمكن اختراقها وتدميرها من قبل الحملات الاستعمارية الشرسة على الهوية الجزائرية وثقافتها حيث لم تستطع تجريد الجزائريين من أذواقهم وانتمائهم الجمالي والحضاري الراسخ[2].

[1]–المرجع نفسه ص35.

[2]– عبد الرحمان جعفر كنعاني، منمنمات محمد راسم الجزائري. روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي، مرجع سابق، ص 103.

✓ **الفنان محمد راسم:**

ولد "راسم" 1896 و توفي 1975 نرى أن رسام المنمنمات "محمد" قد إشتغل منذ بداية القرن الماضي إلى آخر دقيقة من حياته على إحياء مدرسة المنمنمات الجزائرية، و الارتقاء بفن الزخرفة التي ضلت بمثابة العمود الفقري للفن الإسلامي البارز بمشهده في فنون العمارة، و أشكال التزين الجمالي للمساجد و البيوت، رغم محاولات الإستعمار الفرنسي في طمس ملامح الهوية الجزائرية ، و دفن إرثها و إلغاء عاداتها و تقاليدها ، و حقق المشتغلون على فن الصناعات التقليدية حضورهم كفيصل دفاع عن الإرث الجزائري وانتشار إنتاجاتهم في نسج الزرابي و الصناعات الفخارية و صناعة الحلي الفضية والمشغولات اليدوية الأخرى ، مبرزا تلك العلاقة الوطيدة بين الرموز البدائية المدونة في كهوف الطاسيلي ، و تطور أدوات حياته اليومية بما يتلائم مع خصوصية البيئة[1].

لقد كان "محمد راسم" يحدث أبناء شعبه عن أجدادهم، و يذكرهم بماضيهم المجيد كما يحثهم على التحرك للمطالبة بحقوقهم المسلوبة ، و نلاحظ ذلك في العبارات القوية التي يحصرها في إطار أنيق مكتوب بخط جميل في عالم يرفرف أو محصورة في زاوية سرية في اللوحة و نستطيع ان نقرأ العبارات التورية التالية : الجنة تحت ظلال السيوف ، و نجدها مكتوبة في العلم المرفرف فوق سارية السفينة، "سفينة على أبواب الجزائر" كما نجد عبارة

[1]– عبد الرحمان جعفر كنعاني، منمنمات محمد راسم الجزائري، مرجع سابق، ص 39.

"النصر من الله و الفتح قريب" في إطار مزخرف في هذه اللوحة و في نفس اللوحة نقرأ "حب الوطن من الإيمان" موجودة في علم أخر يرفرف فوق سارية السفينة و غيرها... و لا يمكننا ان ننهي الحديث عن "محمد راسم" دون ما الإشارة و لو طفيفة إلى تعاليق النقاد ، و بالنسبة إلى فنه الرفيع و مما كتبه الدكتور "أحمد طالب الإبراهيمي" في تقديمه لكتاب "محمد راسم" الجزائري ما يلي : " جاءت أثار راسم لتكوين إعلان صريحا لفن وطني أصيل ، واكثر من ذلك فإن بمنشوراته و اسفاره و معارضه عبر العالم ساهمت بالتعريف بالجزائر، بالرغم عن القيود الاستعمارية فهو الحارس المتين للتقاليد عرف كيف يغنيها بالفن التصويري الأوروبي ، و هو الذي رسم الطريق إلى كل الشبان الذين يكونون المدرسة الجديدة و نشيطة للفن التصغيري ، و من أجل هذه المعاني كلها نال محمد راسم أستاذ الفن التصغيري الجزائري إعجابا و تقديرا فائق". تمكن محمد راسم بواسطة عبقريته وافكاره، من إثراء هذا التراث الفني من دون المساس بأصالته، وقد إستفاد من تقنيات الأكاديمية الغربية التي تعلهما في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر ومن التقنيات الحرفية التي ورثها عن أسرته في إثراء الفن الجزائري محض وهو فن المنمنمات الجزائرية التي يستفيد من التقنيات الحديثة في الرسم ويستمد اصوله من الفن الإسلامي[1].

[1]– أحمد باغلي، محمد راسم الجزائري، مرجع سابق، ص 13.

✓ **الفنان مصطفى بن دباغ**

فنان ورائد من رواد الفن التشكيلي الجزائري، من مواليد 5 سبتمبر1906 بحي القصبة الجزائر، برع منذ صغره بفنون الزخرفة، وبعد بلوغ 16 سنة من عمره توقف عن التعلم بالمدرسة وتتلمذ على يد "دلاشي عبد الرحمان" الذي توطدة علاقته به، وكان هذا الفنان يمتلك مشغل يعلم فيه الصبيان أصول الصناعات التقليدية وتعلم "مصطفى بن دباغ" على يد أستاذه حرفة النجارة والزخرفة على الخشب والزجاج والفخار، وزخرفة واجهات المحلات التجارية[1].

نرى ان هناك تألف بين المفردات الجزائرية التي تستند على قاعدة الأصول الإسلامية، والمفردة الأوروبية التي نقلها المستشرقون في عملهم، التي خضعت رغما عنهم لخصائص البيئة الجزائرية والملامح الثنية لإنسان هذه الأرض وجعل بن دباغ من الزخرفة الاسلامية دلالته الإبداعية المؤثرة في مقاومة المستعمر الفرنسي الساعي لطمس الهوية الجزائرية، إلى درجة أنه جعل من " جمعية شمال إفريقية للفنون **الزخرفية**" مقرا للنضال الوطني بأدوات فنية لا يقوى المستعمر على مقاومتها.

[1]–سعيد دبلاجي، دراسة فنية في المنمنمات محمد راسم أنموذجا، (مخطوط)رسالة ماجستير جامعة أبو بكر بلقايد، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2005–2006 ص 55.

هي "الأنا" المعبرة عن الابداع الروحي والجمالي للحضارة الجزائرية لها خصائص المفردة الانسانية المؤثرة في مكونات حضارة "الأنا الآخر" والمتفاعلة معها[1].

✓الفنان معمري ازواو علي:

إن ظهوره على الساحة الفنية كان ابتداء من سنة 1916، وقد تتلمذ على يد الفنان الفرنسي"ادوارد هرزيق " وتعرف على الفنان "ليون كاري " الذي شجعه بدوره على الرسم والمضي قدما في هذا المجال، وقد عاش فترة في المغرب حيث كان أخوه عاملا ببلاط السلطان، وقد عمل هناك أستاذا ثم رجع إلى الجزائر واستقر بمسقط رأسه بالقبائل الكبرى، وقد تخصص في رسم مناظر الريف المغربي والشوارع الضيقة العتيقة مثل فاس والرباط ومراكش كما رسم مناظر الريف من منطقة القبائل الرائعة بأسلوب واقعي لا يضاهى[2].

✓الفنان بن سليمان محمد:

مولود في 18جانفي 1900بحي بولوغين بالعاصمة وتوفي في 30 ديسمبر 1993 درس بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، قام بالدراسة بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس تحصل على دبلوم الأستاذ في التربية الفنية سنة 1922 تناوب على مجموعة من المهن: صانع خباز، عطار،

[1]–سعيد دبلاجي، دراسة فنية في المنمنمات محمد راسم أنموذجا، مرجع سابق، ص56.

[2]– إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، مرجع سابق، ص82.

خياط ثم عمل أستاذا بجمعية الفنون الجملة بالجزائر من 1923إلى 1929تحصل على شهادة تقديرية مهداة من "باي تونس محمد الحبيب باشا".

✓**الفنان محمد زميلي:**

ولد في مدينة تيزي وزو يوم 18 فبراير 1909وتوفي سنة 1984 لقد برز في عالم الفن التشكيلي ابتداء من سنة 1935م وتكون فنيا بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر ،ولقد كان زميلي مغرما بتصوير المناظر الجزائرية الخلابة ،بأسلوب واقعي كان عضوا في جمعية الفنانين الجزائريين والمستشرقين ،وعضوا في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ،شارك في عدة معارض جماعية منذ 1935 م وفي عدة صالونات خاصة معرض الجزائر 1945 م الذي أقيم تحت عنوان "الرسامون ورسام المنمنمات الجزائريين" كما شارك في العديد من المعارض بالجزائر و تركيا وله عدة أعمال فنية بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر[1].

✓ **الفنان عبد الرحمان ساحولي:**

ولد بالجزائر العاصمة في09فبراير 1915 عاش طفولته صديقا للفنان "محمد تمام" وكانا يغشي ان الدروس المسائية بمدرسة الفنون الجميلة كانت بحي البحرية، وذالك بقسم السيراميك والرسم والزخرفة ابتداء من 1929 وكان في نفس الوقت يزاول دراسته في الخط والزخرفة، في مدرسة الزخرفة بحي

[1]إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، مرجع سابق، ص214.

الأغا بالجزائر، وفي جمعية الفنون الجميلة حيث كان يدرس الرسم والتصوير الزيتي والتشريح الفني.

يعد "ساحولي" من أعظم الرسامين الواقعيين بالجزائر، وهو يرسم الساحل الجزائري بكفاءة عالية ويستعمل الالوان استعمالا غنائيا متقنا ...ابتداء من سنة 1929م بدأ الرسام "عبد الرحمان ساحولي "المشاركة في المعارض الفنية عمل كرسام مزخرف وقد تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر كما اقام العديد من المعارض الشخصية بالجزائر: قاعة راسم، قصر الثقافة وشارك في العديد من المعارض الجماعية في الجزائر وفي الخارج.

عمل استاذ ومدير سابق لمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، ومختص في الرسم الاعلاني له مرسم ومطبعة سيري غراف لهذا العرض.[1]

[1]- إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، مرجع سابق، ص 218.

الفصـــل الثـــانـــي

قراءة في أعمال الفنان التشكيلي

"بن عمر بن عيسى"

المبحث الأول: الفنان بن عمر بن عيسى –حياته–معاناته–مسيرته الفنية:

المطلب الأول: حياة الفنان ومعاناته:

1–المولد والنشأة:

ولد الفنان "بن عيسى بن عمر" في 21 ديسمبر 1941 ببلدية "أولاد أرياح" من عائلة فقيرة كانت تمتهن الفلاحة كانت تمتهن الفلاحة من أب يدعى "عبد الكريم" وأم تدعى "سليماني زوليخة" وهو من بين أربعة إخوة وأختان، تلقى في صغره مبادئ القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، له محاولات في الكتابة كما أنه رسام ماهر حيث امتاز بالرزانة وإيمانه القوي بمبادئه[1].

2–نشاطه السياسي والثوري:

التحق بصفوف الثورة سنة 1957 بالقسم الخامس الناحية الثانية المنطقة الأولى الولاية الخامسة اختص في زرع الألغام وتفكيكها وقطع الأسلاك الشائكة والمكهربة المنصبة بالمنطقة الحدودية الغريبة للبلاد.

شارك في عدة معارك وعمليات وكمائن وزرع الألغام كما شارك في عمليات اقتحام الحدود لإيصال الأسلحة، وأشهر عملية شارك فيها المجاهد هي معركة جبل عصفور في شهر فيفري سنة 1961 حيث كان ضمن مجموعة مكلفة بفتح الطريق وسط الأسلاك والخطوط المكهربة تمهيدا لدخول

[1]– الطيب زيتوني، المجاهد والفنان بن عمر بن عيسى، إعداد مديرية المجاهدين بولاية تلمسان، تلمسان يوم 2009/07/05، ص 01–02.

كتيبة القايد وفي هذه الظروف أصيب إثر انفجار لغم أدى به إلى فقد الرجل واليد اليمنى وألقى عليه القبض خلال هذه المعركة التي دامت من العاشرة ليلا إلى الثانية صباحا.

نظرا لطبيعة موقع المعركة استشهد أحد و جرح اثنان آخران و لإصابات المجاهد البليغة نقل من طرف القوات الفرنسية إلى مستشفى مغنية ليجز به بعد ذلك في السجن بثكنة عسكرية بمغنية ثم نقل إلى مستشفى تلمسان و منه إلى سجن بثكنة عسكرية ببلدية "سبدو" و أطلق صراحه رفقة عدد كبير من المساجين طبقا لاتفاقيات التي تلت المفاوضات و التي كانت تجري بين وفد جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية ليلتحق بالمغرب بمستشفى بن مهيدي ثم نقل إلى مركز المعطوبين بمدينة الدار البيضاء بالمغرب بعد الاستقلال توجه المجاهد إلى الجزائر العاصمة[1].

3-النشاطات السياسية والوظائف والمسؤوليات التي كلف بها بعد الاستقلال:

1-في سنة 1964: منسق ولائي لمنظمة المجاهدين بولاية تلمسان وعضو اللجنة التنفيذية الوطنية بمنظمة المجاهدين.

2-في سنة 1978: عضو مكلف بالثقافة والإعلام بالمكتب الولائي لمنظمة المجاهدين ولاية تلمسان إلى سنة .1986

[1]- الطيب زيتوني، المجاهد والفنان بن عمر بن عيسى. مرجع سابق، ص 03-05.

3-في سنة 1993: رئيس المكتب الولائي لجمعية كبار معطوبي الحرب إلى غاية سنة 1996.

4-في سنة 1994 إلى غاية سنة 1996: رئيس الجمعية الوطنية لكبار معطوبي الحرب.

5-في سنة 2008: عين رئيس الجمعية للمحافظة وترقية تاريخ حرب التحرير الوطني.

4-معاناة الفنان وشهادته على بشاعة الأسلاك الشائكة:

مازال الحاج بن عمر بن عيسى، المجاهد الذي كان و رفاقه ضحية انفجار لغم من الألغام المزروعة ،مما أدى إلى بتر يده و رجله، يتذكر إلى اليوم بشاعة الأسلاك الشائكة و خطورتها، فقد كان هذا المجاهد جنديا في جيش مكلف باختراق السلك لتمكين كتيبة من الجنود من المرور فقد استحضر المجاهد جنديا في جيش التحرير مكلف باختراق السلك لتمكين كتيبة من الجنود من المرور فقد استحضر المجاهد عمر بن عيسى و هو في ريعان الشباب شجاعته الفذة، و يداه تتحسسان الأسلاك ،كان قلبه يخفق بشدة من خطورة ما هو مقدم عليه، لكن روح الوطن، و حب الجزائر تملان جسد، و تغذيان أماله في أن يرى الجزائر حرة مستقلة يرفرف عليها علم الجزائر في ربوع كل الوطن[1].

[1]- مجلة التضحيات، الولاية التاريخية الخامسة. العدد الاول، إعداد المتحف الجهوي بتلمسان، نوفمبر 2013، ص 47.

يقول المجاهد أعمر بن عيسى انني وفي ليلة سابقة عند عملية اختراق وقطع السلك رأيت فيما يرى النائم رؤية لكل وقائع العملية، وفي الصباح ومع خيوط فجر الأولى رويت لرفاق الكفاح، وفيهم الأحياء إلى اليوم ما سيحدث لي، فتعجب الجميع من هذه الرؤية وحاول البعض إبعادي عن العملية لكنني أصررت عليها.

يقول أعمر بن عيسى أن كل ظروف العملية كانت تنبئ بالنجاح لولا أن رفيقي مس اللغم الذي تطاير إلى السماء فانفجر في العلو مما أدى إلى إستشهاد رفيقي في قطع السلك في الحال ،و شعرت بنفسي كمن رفعته الريح، و شعرت بأصدقائي يطلبون من بعضهم أن يكملوا قطع آخر ما تبقى من اللحم في رجلي، و يدي ،توجهت إلى رفاقي من الجنود و أنا بين الحياة والموت أن لا يتركوني في يد العدو، و يقتلوني لكن صديقا لي رفض ذلك، وقال كيف نقتلك و أنت مجاهد في سبيل الله ،رجوتهم كثيرا لكنهم رفضوا و شعرت بحالة غيبوبة كان إحساسي عميقا أني فقدت نصف جسدي في هذه العملية[1].

واغرورقت عينا المجاهد أعمر بن عيسى بالدموع، لأن الله تعالى حكمته الواسعة ورحمته العظيمة أنقدت حياته إلى اليوم، وهو الذي شارك في معارك جيش التحرير، وتحدى المستعمر الغاشم، تحداه بجسده النحيف تحدي الغامه، وأسلاكه المكهربة، وكان يصول ويجول في جبل عصفور ويقول المجاهد، كبير معطوبي جيش التحرير عن نفسه أنه دائما كان يقول لجنود

[1]–مجلة التضحيات، الولاية التاريخية الخامسة. مرجع سابق، ص 48.

جيش التحرير أن أعمر بن عيسى رجل مشهور في جبل العصفور وكنيته ظلت خلال الثورة المشهورة.

سمعت كل كتائب جيش التحرير بحادثة المجاهد أعمر بن عيسى و كان جنود جيش التحرير في إنحاء الولاية الخامسة يفتخرون به و يكنون له كل الاحترام ،و اليوم يحطن المجاهد أعمر بن عيسى باحترام كل فئات المجتمع لتضحياته و طيبته فهو رجل كريم الطبع، يسارع في فعل الخير ترأس الجمعية الوطنية لكبار معطوبي حرب التحرير لسنوات فقد كان من مؤسسيها الأوائل و ينشط إلى اليوم و ينشط إلى اليوم رئيسا لجمعية حماية حماية التراث التاريخي بتلمسان وحظي بتكريمات خاصة من رؤساء الجمهورية للجزائر المستقلة، و أمنية المجاهد الحاج أعمر بن عيسى اليوم أن يحافظ جيل الاستقلال عن تضحيات و ما ثر الشهداء و أن تكون الجزائر في أعينهم دائما.

وأن تظل مآثر الشهداء ماثله إزاءهم، وتحذوهم إرادة الأمة ويدفعهم الواجب الوطني إلى الاستعداد دوما لخدمة الجزائر وألهب في كل وقت كرجل واحد من أجل صالح الوطن، وبأن يساهموا باستمرار في ثراء اقتصاد البلاد، وقوة الجزائر اقتصاديا واجتماعيا، وثقافيا حتى تظل الجزائر وفية لشهدائها وتاريخها[1].

ويضيف المجاهد–كبير المعطوبين–الحاج بن عمر بن عيسى أن الاستقلال أتى به الرجال الأوفياء للوطن، وكانت معهم رسالة نوفمبر التي

[1]– مجلة التضحيات، الولاية التاريخية الخامسة. مرجع سابق، ص 48.

هي رسالة الشهداء، ونحن كجيل الاستقلال وجيل عايش أيضا الثورة التحريرية مطالب بالمحافظة على الإرث الوطني من الذاكرة، حتى تكون النقلة إلى المستقبل نوعية، ويضيف المجاهد أن الوطن غالي على كل جزائري وجزائرية وتاريخنا الناصع البياض، ملئ بالتضحيات وملئ بصورة البطولة والفداء[1].

المطلب الثاني: مسيرته الفنية

1-بدايته في الفن:

كان ولوعا بالفن وقد فاض هذا العمق للجمال في بدايته مع الكتاتيب القرآنية بحيث في البداية كان طالبا لحفظ القرآن وكان مكلف بختم اللوحات لأصدقائه ثم اندلعت الثورة التحريرية فوضعنا القلم جانبا وأمسكنا البندقية بيد أخرى وبقي الرسم هوايتي وخاصة في أوقات الراحة. كنت أركن وحدي في مكان داخل الخيمة بين المجاهدين وأرسم في أوراق بيضاء من قالب السكر وكنت أجمع أوراقي وأقلامي في حقيبة صغيرة ويغادر المكان وهذا يكفي أنه شيء رائع في حد ذاته.

كانت الانطلاقة في الرسم منذ بداية 1957 حيث جندت في صفوف جيش التحرير الوطني طلبا من القيادة كنت أرسم صورا كاريكاتيرية وأنسخها في منشورات وأرسم أماكن وعرة كان يصعب معرفتها وأرسم معارك وجنود

[1]- الطيب زيتوني، المجاهد والفنان بن عمر بن عيسى، مرجع سابق، ص 06.

جيش التحرير الوطني وكان ذلك تجيعا من مدير المجاهدين السيد الطيب زيتوني فهو مشكور لقد كان كل شيء بسيط حتى الحياة في حد ذاتها قد تراها بسيطة إنها لن تكلف من الإنسان سوى أن يعرف كيف يعيشها إن هذا كل ما في الأمر[1].

ففي سنة 1961 تركت الرسم وكان ذلك بسبب العطب الذي أصابني أثناء حرب التحرير الوطني حيث فقدت فيه اليد والرجل اليمنى.....وها أنا أعود مدفوعا بتلك الرغبة الطاغية التي كانت تراودني يوما بعد يوم لقد مضيت سنوات منذ أن تركت الرسم، تركته إلى موعد لم أكن أعلم عنه شيئا .عدت إلى الرسم وأنا لا أدري لماذا عدت كالنائم المسير كمن يحلم حلما ينزعه من واقعه إلى آفاق لا تتحقق إلا في المنام وكانت لي فرصة بمناسبة الاحتفال بذكرى الخامس من جويلية2006 حيث قمت بعرض خمسون لوحة زيتية بدار الثقافة "عبد القادر علولة" بتلمسان ومنذ ذلك الوقت انتابني حنين وفاض وشعرت وكأنني شاب عاد إلى ربيع عمره بعد طول غياب غير أن سؤالا ظل يراودني وأنا أقول لماذا عدت، لماذا التقيت بنفسي وسط شباب من التشكيليين والفنانين.

هل كنت محقا أم أني كنت أهرب من شيء بعينه أم هو الحنين الذي أدى بي إلى العودة للرسم بعد غيبة طالت خمسون سنة ومازالت أذكر بوضوح شديد في بداية الأمر سبب تعلمي للرسم، كانت الانطلاقة في الكتاب

[1]– الطيب زيتوني، المجاهد والفنان بن عمر بن عيسى.مرجع سابق، ص 06.

في قراءة القرآن الكريم كان الشيخ يكلفني بتزيين ألواح التلاميذ الذين كانوا يختمون.

وفي الأخير أحمد الله حمدا مباركا طيبا على هذه النعمة برغم من الصعوبات التي واجهتني طيلة حياتي.

فلقد اعتزلت الرسم بسبب يرجع لوفاة ابني وكبر سني فأصبحت لا أملك القدرة على حمل الريشة التي هي سلاح فني الذي رافقني في مشواري لكن بداخلي حب كبير لا يمكنني التعبير عنه لا بالكلمات أو الرسم عن مدى حبي لوطني وأبناء وطني منهم الشهداء الأبرار والمجاهدين الثوار رحمة الله عليهم[1].

2-الأسباب والأهداف:

2-1-الأسباب:

- المحيط العائلي، فقد كان أبوه يحفزه على هذا النشاط (الرسم) بدلا من التحاقه بصفوف الجيش الوطني خوفا عليه لصغر سنه.

- تأثره بالعمارة الاسلامية (المساجد) حيث كان مولعا برسم عدة مشاهد داخل المسجد.

- الحياة الاجتماعية والظروف المزرية التي عاشها وسط أسرة فقيرة وكان يلقى الدعم من بعض أساتذته أمثال: "الشيخ الهامل، السي العربي، السي

[1]-الطيب زيتوني، المجاهد والفنان بن عمر بن عيسى.مرجع سابق، ص 07.

عكاشة وسليماني مصطفى الذي كان يقدم له لوحات زملائه لختمها، فكان الفنان يرسم عليها باستعمال البيض والحناء.

– تأثره برؤية خط مريس الشائك وبشاعته وبشاعة الجرائم التي كانت تحدث فيه كل يوم.

– تضامنه مع جبهة التحرير الوطني وأبناء الوطن الذين كانوا يضحون بأرواحهم من أجل وطنهم الأم.

– التعبير عن ذاتية الشعب الجزائري ضد العدوان الفرنسي بلغة أدائها الفرشاة ولغتها الألوان[1].

2-2-الأهـــــــداف:

– الوقوف في وجه الاستعمار الذي طمس وداس على أصالة الروح الجزائرية في موقعها لسنين طويلة التي سبقت الاستقلال.

– أعمال فنية واقعية تعطي فرصة للتعريف بالقضية الجزائرية للعامل بأسره.

– ايصال رسالة الكفاح والمقاومة لكل الشعب الجزائري.

– الكشف عن كوامن دخيلة للإنسان الجزائري والتعبير عنها بأعمال فنية.

[1]– مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمكتبه، بتاريخ 25 جانفي و2فيفيري 2017 على 10:00.

– رسم رسومات كانت مرة تحتج ومرة أخرى تتذكر وثالثة تفجر، ورابعة تعاند وتصر على البقاء.

– توضيح وتجسيد معاناة الشعب الجزائري في أعمال فنية تبين وتبرز أن فرنسا جاءت من أجل للتمرد ونهب ثروات هذا الشعب وليس من أجل اخراجهم من التعصب والعزلة.

– اثبات مقومات الهوية الوطنية لدى الشعب الجزائري رغم الضغوطات التي كان يتلقاها من السلطات الفرنسية[1].

3-معارضه وكريماته:

3-1-معارضه.

شارك الفنان "بن عمر بن عيسى" في عدة معارض ، بحيث كان أول معرض له في الجزائر العاصمة بدار الثقافة تحت عنوان "إحياء روح المقاومة الجزائرية"، أين عرض أعماله المستوحاة من روح المقاومة و التراث الشعبي الوطني مع كبار الفنانين من خارج الوطن (الكويت، إيران، قطر...) وقد تحصل على المرتبة الأولى، وكان ثاني معرض له بدار الثقافة "عبد القادر علولة"، ومعرض في الجزائر العاصمة بمناسبة احتضانها لعاصمة الثقافة العربية، ومعرض آخر للفنان في "المتحف الوطني للمجاهد "بتلمسان مع مشاركته لمساهمة الفعالية بمناسبة معرض الفن التشكيلي من فترة 18-24 مارس 2014 بتلمسان ومشاركته في الصالون الوطني الأول للفنون

[1]– مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمكتبه، بتاريخ 27 فيفري 2017 على الساعة 13:00.

التشكيلية ليوم عيد العلم من 04-10 جوان2007، وعدة معارض أخرى بجامعة تلمسان قسم الآداب واللغات.

• أول معرض بدار الثقافة تحت عنوان "إحياء روح المقاومة الجزائرية" سنة 2001.

• معرض بدار الثقافة "عبد القادر علوله" يوم24 مارس 2014 بتلمسان.

• معرض بالجزائر العاصمة بمناسبة احتضانها لعاصمة الثقافة العربية.

• معرض في المتحف الوطني للمجاهد 11 فيفري 2013 بتلمسان.

• معرض الفن التشكيلي، من 18 إلى 24 مارس 2014 بتلمسان.

• معرض الصالون الوطني الأول بالفنون التشكيلية ليوم عيد العلم من 04 إلى 10 جوان 2007.

• المعرض الوطني الطبعة الأولى للمهرجان الطلابي للفنون التشكيلية من 14 إلى 16 أفريل 2013.

• المعرض الوطني الطبعة الخامسة من المهرجان الطلابي للفنون التشكيلية بحضور "جمعية المحافظة وترقية التراث التاريخي للثورة التحريرية الوطنية من 04 إلى 06 مارس 2017[1].

[1]- مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى"، بمنزله، يوم 08 -13فيفري 2017 على الساعة 13:00.

3-2 كريماته:

تحصل الفنان "بن عمر بن عيسى" على عدة شهادات وأوسمة تكريمية أو تقديرية نظير أعماله، معارضه ومشاركته في الثورة التحررية المجيدة ولقاء نشاطاته السياسية، من بينها:

• 17 أوت 1995، تحصل على الوسام العشير من طرف رئيس الجمهورية السابق "اليمين زروال".

• 2002/06/09، تحصل على شهادة تقدير وعرفان من طرف السيد "جوادي محمد" رئيس الجمعية الوطنية للدفاع عن ضحايا الألغام.

• 01 نوفمبر 2007، تحصل على شهادة تكريم من طرف السيد "الوهاب نوري" النائب الأول لرئيس الجمعية الوطنية لحزب التحرير الوطني.

• 19 ماي 2009 تحصل على شهادة شرفية، على مشاركته كمنظم لمحاضرة بمناسبة يوم الشهيد والتي نظمت من 12 إلى 18 ماي 2009 من طرف رئيس جامعة تلمسان.

• 19 مارس 2007 تحصل على شهادة تقدير بمناسبة ذكرى الخامس والأربعون لعيد النصر في تلمسان من طرف مدير المجاهدين.

• جوان 2007، تحصل على شهادة شرفية من طرف مدير الثقافة تقديرا للمساهمة الفعالة في انجاح هذه التظاهرة.

• 25 مار س 2012، تحصل على شهادة شرفية نظر مساهمته الفعالة في انجاح " قافلة الذاكرة" من طرف والي تلمسان تحت اشراف مديرية الشباب والرياضة.

• 09 سبتمبر 2014، تحصل على شهادة تقدير وعرفان نظر مساهمته بمناسبة معرض الفن التشكيلي من طرف مدير قصر الثقافة بتلمسان[1].

• 23 مارس 2015، تحصل على شهادة تقدير من طرف وزارة المجاهدين.

• 08 فبراير 2015، تحصل على شهادة تكريم، احتفالا بذكرى الستين لإندلاع الثورة التحريرية، من طرف وزير المجاهدين السيد "الطيب زيتوني".

• 11 فيفري 2013 تحصل على شهادة تقدير بمناسبة الندوة التاريخية بعنوان مليون ونصف مليون شهيد، أعمال مجيدة وبطولات خالدة لإحياء اليوم الوطني للشهيد بتلمسان من طرف الوزير وبتفويض منه مدير المجاهدين.

• 16أفريل 2013 تحصل على شهادة تكريم فنان من طرف اللجنة الولائية لتحضير النشاطات "ميمون أوميلود".

• 05جويلية 2012، تحصل على شهادة تكريم بمناسبة الذكرى الستين لإندلاع الثورة التحررية أول نوفمبر 1954 من طرف فخامة رئيس

[1]– مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى"، بمنزله، يوم 27 فيفري 2017 على الساعة 13:00.

الجمهورية السيد "عبد العزيز بوتفليقة" تقديرا وعرفانا عن أعماله الجليلة المقدمة في خدمة الوطن ووسام لهذه الذكرى[1].

4-أهم أعماله:

إن الفنان" بن عمر بن عيسى" له حوالي 70 لوحة فنية ساهم بها من أجل ثراء الفن التشكيلي الجزائري، فكانت مواضيعه مألوفة أراد بها أن يعبر عن واقع المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي، فقد صور مشاهد الظلم والبؤس والإهانة من جهة وصمود الشعب الجزائري وتمسكه بمقوماته الوطنية وأصالتها من جهة اخرى.

اللوحة رقم: 01

عنوان اللوحة "قهر المستعمر للمواطن الجزائري" رسمها الفنان سنة 2006 وهيمن بين اللوحات التي نالت إعجاب الكثير من الفنانين الذين شاهدوا معارضه، بحيث صور مشهد من الواقع الأليم الذي عاشه الشعب في فترة الإستعمار وهذا ما نلاحظه في الصورة، نرى جندي من القوات الفرنسية يقوم بتفتيش شيخ تبدوا عليه ملامح الصمود والرفض للظلم والإهانة التي تلقاها من المعمر.

[1]- مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمنزله، بتاريخ 04 مارس2017 على الساعة 9:00.

اللوحة رقم: 02

عنوان اللوحة "المستعمر يلاحق مواطن الجزائري بالكلاب" رسمها الفنان سنة 2007، أراد بها إبراز ظلم وإهانة المستعمر لمواطن في أرضه وقرب بيته وتحت أنظار زوجته وهو محاصر من قبل ثلاث عساكر وكلبه أراد من خلالها الفنان إيصال الظروف الحالة التي كان يعيشها الشعب في فترة الإستعمار.

اللوحة رقم :03

عنوان اللوحة "مقاومة الجيش الجزائري ضد الإستعمار" رسمها الفنان سنة 1997 أبرز فيها المقاومة من طرف مجاهد جزائري يحمل بيده سلاح يقهر به عسكري فرنسي الذي تبدوا عليه ملامح الخوف والاستسلام وهو باسط يديه على وجهه وهو يطلب الرأفة والاستنجاد.

اللوحة رقم:04

عنوان اللوحة "فرقة تفكيك الألغام" رسمها الفنان سنة 1997 وهي تحمل صورة لثمانية مجاهدين إختصوا بتفكيك الألغام وعلى رأسهم الفنان بن أعمر بن عيسى وتبدوا على وجههم ملامح الشموخ والصمود والفقر والاعتزاز رغم خطورة مهمتهم التي كانوا يؤدونها من أجل النصر والاستقلال لوطنهم[1].

[1]– مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمكتبه، بتاريخ 14 مارس2017 على الساعة 10:00.

اللوحة رقم :05

عنوان اللوحة "تآزر الشعب الجزائري" رسمها الفنان سنة 1994، صور مشهد لمواطنين جزائريين أحدهما بالزي الجزائري يحمل سكين بيده والثاني بثياب ممزقة تدل على الفقر والحرمان وامرأة حاملة يدها راجية الله بالدعاء أن يوفقهما في جهادهم وبنصرهم على العدو.

اللوحة رقم :06

عنوان اللوحة "فرقة الممرضات" رسمها الفنان سنة 1999 والتي تتكون من خمسة أشخاص من بينهم ثلاثة مجاهدين بالزي العسكري وامرأتين أيضا بالزي العسكري به إشارة الإسعاف وطويلة بها دواء أراد الفنان من خلالها إبراز دور المرأة في المقاومة ومساندتها لرجال حرب التحرير.

اللوحة رقم :07

عنوان اللوحة "المرأة الجزائرية " رسمها الفنان سنة 1999 والتي يصور لنا فيها أم جزائرية بلباس تقليدي برفقتها طفليها يقومون بأشغالهم المنزلية بجانبهم أواني طينية أراد الفنان من خلال هذه اللوحة إبراز العادات والتقاليد والحرم العائلي وسط المجتمع الجزائري.

اللوحة رقم :08

عنوان اللوحة "داخل المسجد "رسمها الفنان سنة 2001 اللوحة متكونة من أربعة شيوخ داخل مسجد ثلاثة منهم يقرؤون القرآن ورابعهم يقيم الصلاة فمن خلال هذه للوحة أراد الفنان ليصور لنا العمارة الاسلامية وكيف كانت تؤدى

الطقوس الدينية بداخلها ومدى تمسك الشعب الجزائري بعاداته وتقاليده وذلك واضح من خلال لباسهم التقليدي المعروف بالبرنوس.

اللوحة رقم :09

عنوان اللوحة "الفروسية" رسمها الفنان سنة 2004 صور بداخلها رجلان يركبا الأحصنة لباسهما تقليدي يحملان بيدهما بندقيتان وهما في جو من إحياء العادات والتقاليد لمنطقة أولاد رياح الموجودة بتلمسان أراد الفنان أن يعرف بالثقافة الشعبية التي كانت تمارس بمنطقته في ظل الإستعمار[1].

اللوحة رقم :10

عنوان اللوحة "الأمير عبد القادر" رسمها سنة 1997 تحمل رمز للمقاومة وشخصية بارزة وهي بورتريه للأمير عبد القادر الذي قاوم الإستعمار وأتى بعدة انتصارات كما هو رمز للقوة والشموخ عند الشعب الجزائري فمن خلالها أراد الفنان إحياء الذاكرة والتطلع عن الماضي بالاندفاع نحو الجهاد والصمود في وجه العدو.

اللوحة رقم:11

عنوان اللوحة "الشهيد بن عيسى عبد الكريم" رسمها سنة 1990 وهي عبارة عن بورتريه لأب الفنان بن عمر بن عيسى والذي كان مجاهدا ومات شهيدا أراد من خلالها الفنان، تمجيد ذكرى لأبيه الذي كان بنسبة للمثل الأعلى في

[1]– مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمكتبه، بتاريخ 21 مارس2017 على الساعة 10:00.

جهاده وانضمامه ضمن صفوف الجيش التحرير الوطني هو في ربيع من عمره.

اللوحة رقم:12

عنوان اللوحة "أحمد بن بلة" رسمها سنة 2002 هي بورتريه للمجاهد والرئيس الراحل أحمد بن بلة الذي يعتبر هو أيضا رمز من رموز المقاومة ورئيس الدولة في فترة السابقة أراد الفنان رسم هذا البرتريه تمجيدا لتاريخه واعماله التي أداها من أجل الشعب الجزائري[1].

اللوحة رقم:13

عنوان اللوحة "المجاهد بن عمر بن عيسى" رسمها سنة 2001 هي عبارة عن بورتريه لشخصية الفنان وهو في عز شبابه بحيث يعتبر هو أيضا رمز من رموز المقاومة ولا ننكر ما قام به من أعمال وجهاد في سبيل وطنية برغم من الآلام والمحنة التي مر بها في فترة الاستعمار.

اللوحة رقم :14

عنوان اللوحة "قطع الأسلاك الشائكة" رسمها الفنان سنة 1998 اللوحة مكونة من شخصين أحدهما حامل بندقية في يده والثاني يقطع السلك الكهربائي الذي وضعته فرنسا من أجل مرور زملائهم أراد الفنان ان يصور مشهد من

[1]– مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمكتبه، بتاريخ 24 مارس2017 على الساعة 09:00.

الواقع وكيف كانوا يؤدون مهامهم بكل فخر واعتزاز بالرغم من الصعوبات التي كانوا يواجهونها[1].

اللوحة رقم :15

عنوان اللوحة "صمود الجيش الجزائري" رسمها سنة 1998 صور فيها الفنان ثلاث جنود الجيش الوطني بالزي العسكري حاملين السلاح بيدهم واقفين وقفة صمود في وجه الجيش الفرنسي، أراد الفنان ان يعبر عن شجاعة وقوة جيش التحرير رغم نقص الإمكانيات التي كان يمتلكها.

اللوحة رقم :16

عنوان اللوحة "الحراس" رسمها الفنان سنة 1996 تتكون اللوحة من رجلين من الجيش الوطني وهما في حراسة الحدود يؤدون عملهم على أحسن وجه أراد الفنان أن يثبت جدارة جيش التحرير في أداء مهامه ضد الاستعمار.

اللوحة رقم :17

عنوان اللوحة "المعركة" رسمها سنة 1992 صور الفنان مشهد من واقع المعركة بين الجيش الوطني الجزائري والاستعمار الفرنسي وهو يبرز الانتصار لصالح الجيش الوطني في ساحة القتال بحيث نرى أن هناك أشخاص ملقون على الأرض متوفين وشاحنات وطائرات من قوات العدو

[1]مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمنزله، بتاريخ 28 مارس2017 على الساعة 15:00.

وأربعة أشخاص من المجاهدين بسلاح يقومون بإطلاق النار عليهم. اراد الفنان أن يبرز لنا من خلالها قوة وصرامة المجاهدين في القتال[1]

اللوحة رقم :18

عنوان اللوحة "شهامة المرأة الجزائرية" رسمها سنة 1993 صور الفنان إمرأة جزائرية تلبس الزي العسكري أراد من خلالها إبراز دور المرأة الجزائرية ومشاركتها في الثورة مثلها مثل الرجل فكانت تقوم بكل الأدوار حتى القتال في سبيل وطنها ليكون حرا مستقلا فهي لم تتأخر بإعطاء كل ما لديها من أجل إنجاح المقاومة[2].

اللوحة رقم: 19

عنوان اللوحة "الرئيس عبد العزيز بوتفليقة " رسمها سنة 2008 صور الفنان من خلالها بورتري للرئيس عبد العزيز بوتفليقة وهو يلوح بيده للشعب بحيث يعتبر هو أيضا من رموز المقاومة أراد من خلالها إبراز عظمة رئيسنا الحالي.

[1]–مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمنزله، بتاريخ 29 مارس2017 على الساعة 15:00.

[2]–مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمكتبه، بتاريخ 30 مارس2017 على الساعة 10:00.

اللوحـــة رقـــم :20

عنوان اللوحة "الشهيد العربي بن مهيدي" رسمها سنة 20013 صور الفنان من خلالها بورتري للشهيد العربي بن مهيدي أراد من خلالها إبراز رمز من رموز المقاومة الذين ناضلوا وضحوا بكل ما أوتوا من قوة وعزم لإنجاح هذه الثورة المجيدة.

اللوحـــة رقـــم :21

عنوان اللوحة "الكمين" رسمها سنة 1999 صور الفنان من خلالها ثلاث جنود من الجيش الوطني في خندق قرب خط الأسلاك حاملين بين أيديهم مدافع رشاشة ويحاولون نصب كمين للعدو من أجل القضاء عليه بأي وسيلة حتى لو كان الثمن حياته[1].

اللوحة رقم: 22

عنوان اللوحة "جندي قاطع الأسلاك " رسمها سنة 1995 صور الفنان من خلالها جندي من جبهة التحرير وهو بلباس عسكري حاملا بيده سلاح وأداة لقطع الأسلاك الشائكة أراد من خلالها الفنان إبراز أن لكل مجموعة من جيش التحرير الوطني كانت لها مهمة خاصة بها أثناء الثورة.

[1]– مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمكتبه، بتاريخ 07أفريل2017 على الساعة 09:00 .

اللوحـــة رقـــم :23

عنوان اللوحة "الشهيد العقيد أعمروش" رسمها سنة 2000 صور الفنان من خلالها بورتريه للعقيد أعمروش والذي كان يمثل رمز من رموز الثورة الذين قاوموا العدو بكل ما أوتوا من قوة وشهامة من أجل وطنهم الحبيب الجزائر وصبروا من اجله واستشهدوا في سبيله بدون مقابل فقط ان ينالوا الحرية.

اللوحـــة رقـــم :24

عنوان اللوحة "أثر الحرب" رسمها سنة 1994 المتكونة من ثلاث أشخاص من بينهم شخصية الفنان، متأكين على عكاز و تبدوا عليهم آثار الحرب من خلال أعطبهم أراد الفنان أن يصور لنا مشهد لواقع و حادث أليم صادفهم أثناء الحرب و فقدوا فيه بعض أجزاء أو أعضاء جسمهم[1] .

[1]– مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بمنزله، بتاريخ 08أفريل2017 على الساعة 10:00 .

المبحث الثاني: قراءة في أعمال الفنان بن عمر بن عيسى.

المطلب الأول: تحليل لوحة "حرم المرأة وسط المجتمع الجزائري"

اللوحةالفنان بن عمر بن عيسيرقم: 25

* **تاريخ اللوحة:** هذه اللوحة رسمت سنة 1990

* **نوع الحامل والتقنية المستعملة:** لوحة أصلية، ألوان زيتية على القماش.

* **شكل إطار اللوحة وشكلها العام:** اللوحة جاءت في إطار مستطيل، أما الأبعاد فهي (75/55) سم.

***الجانب التشكيلي:**

عدد الألوان ودرجة انتشارها: إستعمل الفنان في لوحته عدد كبير من الألوان الحارة والباردة على حد سواء وبتدرجات مختلفة فقد استعمل اللون الأبيض بكمية كبيرة وكذا اللون الأحمر والأخضر بدرجة ثانية واللون البني القاتم في الدرجة الثالثة، ثم ركز في خلفية الصورة على توضيح اللون البني والأزرق والأحمر بكمية قليلة.

* **التمثيلات الأيقونة التي جاءت في اللوحة:**

لقد استخدم الفنان الخطوط العمودية، الأفقية المائلة المستقيمة الدائرية، واللوحة جاءت في إطار مستطيل، أما في قلب اللوحة تعددت وتنوعت الأشكال والتمثيلات الأيقونية، حيث نرى تكثيف الشخوص على مساحات العمل واعطى لكل واحد منهم دوره المؤثر في المنجز إستقراءا واقعيا يتمثل

في الخطوط والألوان وبعض العناصر الأخرى التي تتمثل في الأشكال التي وظفها في اللوحة إضافة إلى الملمس الحاد ويبرز في الخطوط وصلابتها وعدم مرونتها.

المـوضـــــوع:

علاقة اللوحة /العنوان: العنوان الذي اختاره الفنان هو: "حرم المرأة داخل المجتمع الجزائري" وهو عنوان معبر عما نلاحظه في هذه اللوحة فهي تكشف عن عمق انفعال الفنان وتأثره بمجتمع هو أراد التعريف به من خلاله.

الوصف الأول لعناصر اللوحة:

جاءت اللوحة عامرة بالأشكال والألوان مرتبة ومضبوطة وهذا ما نلاحظه في الصورة ويظهر لنا من العنوان الصورة تمثيل "لحرم المرأة الجزائرية داخل المجتمع الجزائري"

المقاربة الثانية: دراسة بيئة اللوحة:

عامل تشكيلي صوره الفنان من واقع المجتمع الجزائري وحفاظه على الحرم الجزائري وسط أزقة المدينة في فترة الإستعمار نفد عمله بالزيت على القماش، تضم هذه اللوحة مجموعة من الرجال والنساء تعددت وضعيتهم بحيث توحي لنا بأصالة المرأة والرجل الجزائري متمسكين بالعادات والتقاليد.

لجأ الفنان في بناء عمله الفني على أسلوب واقعي عاشه في فترة الإستعمار مما وضح الشخوص المؤثرة في وسط اللوحة كما إستعمل المنظور لملئ الفراغ دون إهمال عنصر المؤثر الذي ركز عليه في العمل.

تصرف الفنان بالسطح التصويري لفضاء به أشخاص تختلف وضعيتهم والبنايات توحي لنا بعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، كما نفد عمله بأسلوب واقعي عاشه الفنان واستقاه من حضارة أجداده وموروثهم الثقافي الإسلامي ولم يهمل المنظور، الذي أعطاه اهتمام ليظهر في عين المشاهد.

الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

إن الفنان التشكيلي بن عمر بن عيسى اختار أن يكون رساما واقعيا فلم يخضع رسمه لنظرية محددة، بل استوحي فنه من النزعة الواقعية المتأثرة بالمجتمع الجزائري والإسلامي، وليس محاكاة الطبيعة أو الأساليب التقليدية.

فموضوعات: حرم المرأة وسط المجتمع الجزائري، والراية والشموخ والأمير عبد القادر، والكمين، انفرد فيها وحده بأسلوب واقعي أستقى أصوله من نظرته للمجتمع في فترة الإستعمار بحيث كانوا يعيشون الظلم والقهر بجانب وعيهم الاجتماعي والسياسي، المبكر للتحرير الوطني فلم يخفي نزعته في سرد معلم الحياة الذي كان يعيشها في تلك الفترة، فالواقعية هي تصوير واقعي كما تراه العين المجردة للإبراز في حقيقة دون الإخلال بها.

إنها نظرة واقعية غلب عليها التشخيص نسوة اللباس الأبيض والأحمر والأخضر والرجال بالبني والأبيض لتصوير مشهد من مشاهد أزقة المدينة وحرمها وعاداتها وتقاليدها، فوجوههم تبدوا مألوفة ولم تفتقد حضور الإنسان

وما هي إلا تفصيلات تزعمها الفنان بن عمر بن عيسى خلال تنفيذه لعمله بموهبة كانت تغمره منذ الصغر فكسر الحاجز الذي بداخله ليجسدها في لوحته بنظرة واقعية.

وإن كان بن عمر بن عيسى، متمتع بالموهبة الفنية والرهافة الفنية وحساسية بالعدالة وتأثره بمجتمعه ... إلخ، يقف على الطرف المغاير في إنجاز عمله الفني وفق ابعاده الحقيقية، فإنه وجد حياته في عمق الاحتدام وبيسر أعلن عن إنتماء كلفه الكثير من الأذى، ولكن منحه القدرة على استجابات مستقاة من واقع عاشه الفنان وموهبته وتجربته الفنية ليثبت القوانين التكوين وبناء العمل الفني علامته وأشكاله وتقنياته عامة فوجد نفسه مضطر لتجسيد عادات وتقاليد وطنية في صراع البقاء في ظل الاستعمار الذي أراد طمسها.

الأمر الذي جعله يكرس حياته وفنه لوطنه هو تلك الرغبة الموجودة بداخله من اجل النضال الوطني القومي، لحقبة الاستعمار ومرحلة الإستدمار، حيث منح الاسلوب البساطة في توظيف أشكاله في عمله الفني، فعند مشاهدة اللوحة نجدها طبق الاصل أي صورة لواقع المجتمع الجزائري لم يستعمل فيها الخيال ولا تحريف انجاز تلك الشخصيات أعطى لكل شكل قيمته الحقيقية وهنا تبرز ذاتية الفنان أو هويته الحضارية وأصالتها.

علاقة اللوحة / الفنان:

حرم المرأة وسط المجتمع الجزائري هي عبارة عن العادات و التقاليد الشعوب المتمسكة بثراتها العريق ، فلا يجب إخلال بها و طمسها كما أراد المستعمر بحيث أراد الفنان التعريف بهذا المجتمع للوطن العربي والعالم وايضا تعتبر هده العادات بالنسبة له كفاح وجهاد للثقافة الغربية في مجتمعه ، بعدما كانت الجزائر موضوعا عالميا و عربيا فإن بن عمر بن عيسى لم يجد فيها إلا الكشف عن حقيقة واقعية مأخوذة من وطنه جسدها في عمله بمجموعة من الأشكال ، الألوان و خطوط أتبث وجوده وسط المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار و كيف حافظ عليها بترتيبها لتؤكد حيوية الفعل الدرامي للحدث فنيا ، و بما تمثله من خصائص جدلية بين العالمية و المحلية، و بالرغم من الاستعمار و الضغوطات التي تلقها شعبه من العدو الفرنسي للثورة الجزائرية ،على خلاف النصوص الأخرى استلهم فيها : الراية و الشموخ و رموز المقاومة التي تتمثل في الشخصيات ، الكمين و فرقة قطع الاسلاك و دور المرأة ترجعنا الى فترة الاستعمار بحيث صور مشاهد حقيقية للثورة الجزائرية تعبر عن البؤس و الظلم و كيف كان يتصدى لها الشعب سواء كان اعتداء بالسلاح أو المساس على مقوماته الوطنية و أصالتها.

المقاربة الثالثة: المقاربة السيميولوجية:

إننا في هذه اللوحة نجد سبك الفنان في تجسيد عمله بتناغم مع الموضوع الذي اختاره وأحدث هزة إنسانية في المجتمع، ولأن الفنان الأكثر تواصلا مع المجتمع جسد هده العادات والتقاليد بكل فتخار واعتزاز فأعطاه قيمة جمالية مركزا على الشخصيات البارزة في اللوحة بالزي التقليدي الذي يمتاز به المجتمع الجزائري وعلى المنظور لإبراز العمارة الاسلامية، كما أعطى لكل واحد منهم الخاصة به لإشراكهما في الموقف أما الهدف منه هو انتظام المادة حول الفكرة الاساسية، فسعى إلى ترابط الشخوص مع بعضها.

لقد جهز الفنان بن عمر بن عيسى في عمله بإنجاز مبسط يوضح الفكرة للمتلقي بلغة مشتركة بسيطة، لوصفها على حدث واقعي لم يستلهمه الفنان من خياله بل من اثبات ذاتيه حيال المشهد.

أما الصورة الفنية الظاهرة فقد نحى الفنان في بناء أحداث العمل بناء تقليدي انبثقت منه تسميت العمل، فتولدت منه فكرة العمل وحبكته ضمن سياق منتظم اتضح فيه الجانب المضاد للقيم الانسانية (حرم المرأة في المجتمع الجزائري) فعمد الى اظهار اللباس التقليدي وألوانه والرعية الجزائرية وسط العمل الفني لجلب المشاهد إلى عمله وتوضيح الفكرة أكثر فأكثر.

دلالات الألوان:

جاءت دلالات الألوان الموجودة في اللوحة على ما يلي:

إن بساطة الاسلوب الذي استخدمه الفنان بن عمر بن عيسى و تأكيد على أهمية الخطوط القوية المتينة و الحادة و المائلة و الدائرية و تضاد الألوان الأحمر و الأخضر و الأبيض و الازرق و البني بما فيهم من طاقة تعبيرية تراجيدية هائلة مما منحها لوحة متكاملة ، إضافة إلى خلفية المشهد الناجحة التي عمقت الجو العائلي للمجتمع الجزائري من خلال مباشرتها للمشاهدة كل هذا جعل من عمل الفنان" بن عمر بن عيسى" توضيح فكرة الواقع المعاش وقت الاستعمار و دفاعا عن معتقدات الشعب الجزائري الذي أراد المعمر طمس حضارته الاسلامية و نشر الحضارة الغربية و جاءت في هذه اللوحة ردا للفنانين الذين شوهوا سمعة المرأة الجزائرية في أعمالهم من جهة أخرى.

يمكن ان نجمل القول مما استخلصناه من تحليل للوحة محل الدراسة " حرم المرأة وسط المجتمع الجزائري" في النقاط التالية:

– سعي الفنان في أعماله إلى تبسيط الفكرة وتقريبها للمشاهد فبتت الصورة المنجزة بوضوح.

– لم يفصل الفنان موضوعه الاجتماعي عن الهاجس السياسي لدى جسد حالة التمسك بالعادات والتقاليد عند الرجل والمرأة الجزائرية وسط المجتمع بفعل الضغوطات السياسية.

– تبنى الفنان في مضمون لوحته القيمة المعنوية للإنسان بوصفه محور الكون الذي نبتت كل تلك الاشكالية أسسها عليه ولم يكن الفنان هو الوحيد في التصدي إلى موضوعه الانسان، يبدو أنه سلط عليه الضوء من جوانب خاصة اجتماعية وثقافية، لذا جسد الفنان المشهد المنجز التشكيلي لدرايته وفهمه العميق للقيم الروحية الانسانية فضلا عن احاله للمتلقي في التعامل العاطفي التلقائي مع المنجز للحدث.

– كما يسعى إلى توضيح الفكرة للمتلقي وضع الحماس وجعله يتأثر وبتفاعل الصورة التشكيلية ويعكس عليها ذاتيه لتفصيل حياته ليفهمها للمتلقي في عمله الفني.

– إعتمد الفنان أسلوب الإنارة المسرحية في لوحته لغاية وظيفية ينبغي منها استشارة الطريق الاصوب والايسر في تفعيل المجتمع.

– لم يجسد الفنان القيم الدرامية بشقيها الدرامي والتراجيدي لتلقي بالتراجيديا لأن مضامين أصلية والحفاظ عليها التي يعرضها الواقع الاجتماعي لدى اعتمد استثارت العواطف لغاية انجاز عمله.

المطلب الثاني: تحليل لوحة الراية والشموخ

اللوحة الفنان "بن عمر بن عيسى" رقم: 26

تاريخ اللوحة: هذه اللوحة رسمت سنة 1988

نوع الحامل والتقنية المستعملة: لوحة أصلية، ألوان زيتية على الخشب

شكل إطار اللوحة وحجمها العام: اللوحة جاءت في إطار مستطيل ذات أبعاد (30/50) سم.

الجانب التشكيلي:

عدد الألوان ودرجة انتشارها: إستعمل الفنان في لوحته عدد كبير من الألوان الحارة والباردة في آن واحد وبدرجات مختلفة، لقد استعمل للون الأزرق بفنية كبيرة ويليه اللون الأخضر بالدرجة الثانية واللون الأحمر في الدرجة الثالثة، ثم ركز في خلفية الصورة على توضيح التدرج في اللون الأزرق واللون الأخضر.

التمثيلات الإيقونية التي جاءت في اللوحة:

لقد استخدم الفنان الخطوط العمودية والمائلة والمستقيمة الدائرية، واللوحة جاءت في إطار مستطيل أما في قلب اللوحة نرى تكثيف الشخوص على مساحة العمل الفني، وأعطى لكل واحد منهم دوره المؤثر في المنجز استقراء باستعمال الخط واللون، وبعض عناصر الأخرى كالملمس الحاد بفعل الخطوط وصلابتها وعدم مرونتها.

الموضـــوع:

علاقة اللوحة / العنوان: العنوان الذي اختاره الفنان هو "الراية والشموخ" وهو عنوان معبر عما تبيه اللوحة، فهي تكشف عمق انفعال الفنان وتأثره بثورة المليون ونصف المليون شهيد.

الوصف الأولي لعناصر اللوحة:

في هذه اللوحة كانت الأشكال والتفاصيل تتوسط اللوحة، وتوجد بها أشكال بارزة وهذا ما نلاحظه ويظهر لنا في العنوان" الراية والشموخ".

المقاربة الثانية: دراسة بيئة اللوحة:

عمل تشكيلي واقعي صوره الفنان من الواقع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار نفده بالزيت على الخشب بحيث تتضمن مجموعة من المجاهدين بزي عسكري حاملين الراية الجزائرية والسلاح، فمن خلال ملامحهم يبرز لنا الصرامة والشموخ وحبهم للراية الوطنية.

لجاء الفنان في العمل الفني الي الواقعية وتصوير المشاهد الحقيقية المؤطرة للفكرة حيث وضع الشخوص المؤثرة في مركز العمل، كما أبرزها لتشد انتباه المتلقي.

تصرف الفنان بسطح تصويري لفضاء فيه اشكال واقعية تفكر بالاستقلال كما حمل العمل بيب طياته مشهد ثوري لمجاهدين جزائريين رافعين العلم الوطني، والشخوص رسمها في وضعية استعداد.

الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

إن الفنان " بن عمر بن عيسى" إختار أن يكون رساما تصويريا، لقد كان يصور مشاهد حقيقية، فإن استجابته للنزعة الواقعية المتأثرة بالفكر الثوري ومحاكاة الطبيعة.

فموضوعاته: حرم المرأة وسط المجتمع الجزائري، الراية والشموخ، الامير عبد القادر، الكمين، فقد استقى أصولها من وعيه المبكر بالعزة والكرامة والمقاومة الذي يرجعنا الى اصول جزائرية حرة، الى جانب وعيه الاجتماعي والسياسي المبكر للتحرر الوطني فلم يخفي نزعته التورية في رصد معالم تاريخية هيمنت عليها سنين طويلة من النهب والاستعمار.

انها واقعية منحها كأسلوب يبين فيه معانات الشعب من الظلم والبؤس والحرمان فلم يغب عنه التشخيص رجال يقطعن الأسلاك وآخرون يقومون بتحديد العلم وعلى وجوههم ملامح الشموخ والصرامة والثقة بالنفس، ما هي إلى تفاصيل لزيادة توضيح مقاومة الشعب للاستعمار.

كان الفنان " بن عمر بن عيسى" فنان هاوي يتمتع برهافة فنية وحساسية بالعدالة والظلم ... إلخ

يقف على صعيد انحياز بأبعاد فنية، فإنه وجد حياته في عمق الاحتلال وهده الظروف ساعدته على استجابات ابداعية عبر بها عن الواقع المعاش

ان ذاك وكانت عبارة عن منشورات ورسائل يوعي بها الشعب ويخالفهم بالقضاء على الاستعمار.

علاقة اللوحة/ الفنان:

إن " الراية والشموخ" تعبر عن الثورة الجزائرية وسط العالم وإنها اندلعت من اواسط الشعب لخدمة اهدافه وتحقيق اماله، وعندما كانت الجزائر بعد أكثر من قرن من الدفاع موضوعا عالميا وعربيا فإن الفنان أراد من خلالها مخاطبة الضمير الجمعي وكان أثره محفزا لاختياره العلم الوطني والسلاح والزي العسكري، وقد انجزها بخطوط حادة وبألوان صارخة معبرة حيث هذه الانتفاضة بلغت حد الصرامة والبطولة لتؤكد حيوية الفعل الجهادي في سبيل الوطن.

المقاربة الثالثة: المقاربة السيميولوجية:

إننا في هذه اللوحة الفنية نجد سبك الفنان في تسلسل الأحداث بتناغم مع الموضوع الذي أحدث هزة إنسانية في المجتمع، ولأن الفنان أكثر تواصلا مع المجتمع جسد هده الوقفة بكل عزة جمالية، كما لم يركز الفنان على شخصية محورية إنما أعطى لكل شخصية حضورها الفعال لإشراكها في الموقف، أما الهدف الثالث والمتضمن انتظام المادة حول الفكرة الاساسية، فسعى إلى ترابط الشخوص مع بعضهم البعض.

لقد جاهد الفنان أن يعتزل مفرداته إلى مرحلة توحي بحوارية المنجز مع المتلقي بلغة مشتركة بسيطة، مثلت الكرة الإطار العام للمنجز بوصفها الفكرة

الواصلة بين الواقعية وما يحمله الفنان من تداعيات وإستنهاضات ذاتية حيال المشهد.

أما الصورة البطولية الظاهرية فقد نحى الفنان في بناء أحداث العمل بناء بطوليا انبثقت منه تسميت العمل، فتولدت منه فكرته دروة العمل وحبكته ضمن سياق منتظم فعمد لإبراز رمزية اخراج الاحتلال ولا وجود للمحتلين ضمن هيكل المنجز.

جاءت دلالات الألوان الموجودة في اللوحة على ما يلي:

إن بساطة الاسلوب الذي استخدمه الفنان وتأكيده على أهمية الخطوط القوية المتينة والحادة وتضادات الالوان الأخضر والأحمر واللون الأزرق والأصفر بما فيها من طاقة تعبيرية تراجيدية هائلة مما منحنا لوحة متكاملة، إضافة إلى خلفية المشهد الناجحة التي عمت الحس البطولي، وكل هذا جعل من عمل الفنان " بن عمر بن عيسى" رسالة متجددة ضد الاستعمار والقمع اللاإنساني في الوقت ذاته، يمكن ان نجمل ما استخلصناه من تحليلنا للوحة محل الدراسة "الراية والشموخ" في النقاط التالية:

– سعي الفنان في اعماله الي الصورة التشكيلية لمشاهد ثورية فتنبث الصورة البطولية بوضوح.

–لم يفصل الفنان موضوعه السياسي عن الهاجس الاجتماعي، لذا جسد حالة الصمود والتأهب لمقاومة الاستعمار الظالم.

– تبني الفنان في مضمون لوحته القيمة المعنوية للإنسان بوصفه محور الكون الذي بنت كل تلك الاشكاليات اساسها عليه، ولم يكن الفنان هو الوحيد في تصدي الي موضوعات الانسان، بيد انه سلط عليه الضوء من جوانب خاصة السياسية والاجتماعية، لذا جسد الفنان الصورة البطولية في منجزه التشكيلي لدرايته وفهمه العميق للقيم الروحية الانسانية فضلا عن ايحائه للمتلقي في التعامل العاطفي التلقائي مع المنجز للحدث.

– كما سعى إلى مشاركة المتلقي من خلال الانفعال الذي يولده العمل على ان الصورة التشكيلية تمس المتلقي في دقائق حياته التفصيلية ليرى المتلقي ذاته في كل عمل.

– اعتمد الفنان أسلوب الانارة المسرحية في لوحته لغاية وظيفية ينبغي منها استثارة الفعل البطولي لوصف الطريق الأصوب والراجح في تفعيل المجتمع.

– لم يجسد الفنان القيمة البطولية بشقيها البطولي والواقعي لتلتقي بالواقعية لأن المضامين الرجولية التي يعرضها الواقع السياسي المتأزم تنحو حيال الواقعية، لذي عمد الى استثارة العواطف لغاية تعبيرية.

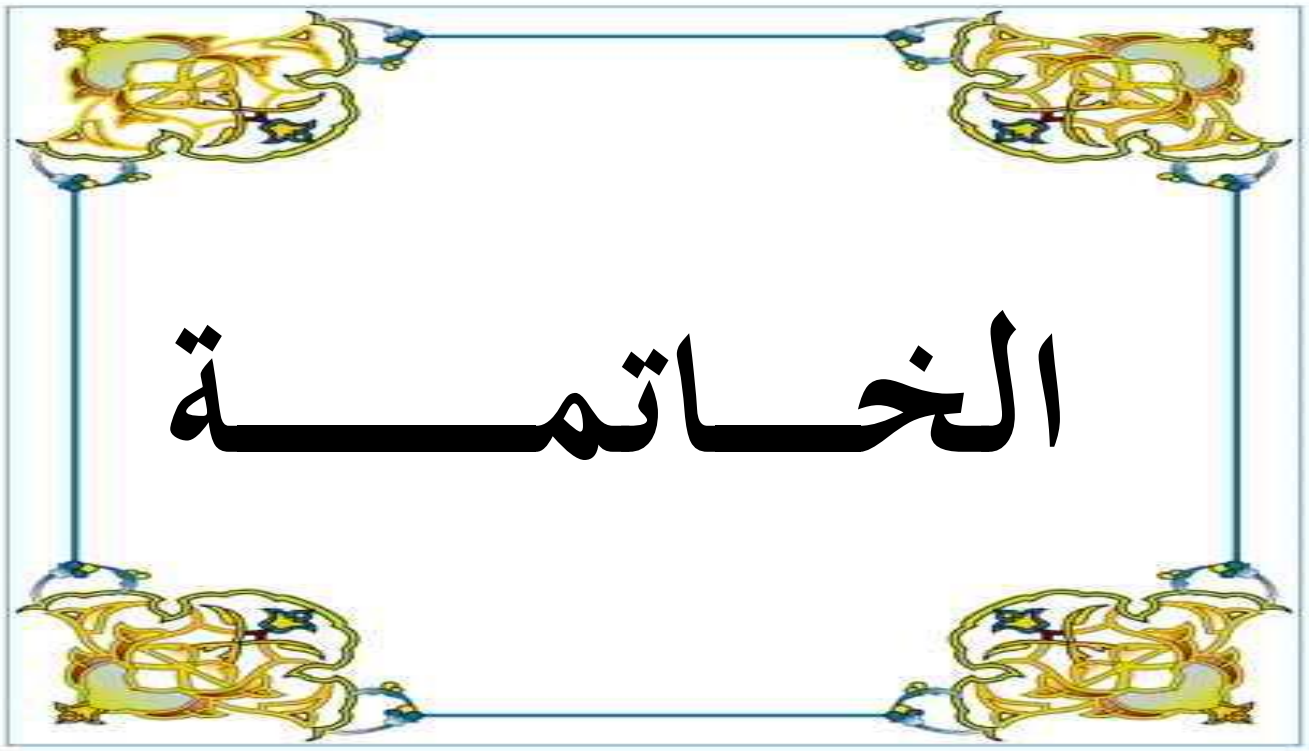
الخـــاتمـــــة

تعتبر الفنون رغم تنوعها وتعددها بما فيها من رسم ونقش ونحث وتصوير وعمارة، ما هي إلا نشاط إنساني يسد حاجياتين أساسيتين يحدد لنا رقي المجتمع من حاجة نفسية دوقية، وحاجة جسدية ووظيفية، كما هي جزء من حضارته وثقافته وممارساته اليومية، فهي تشكل عنصرا هاما في حياته، حيث إعتبر المجتمع أن الفن هو الثقافة العليا تخص المحترفين وانه أحد عناصر اللهو والترفيه.

ومن خلال بحثنا هذا نحاول أن نترك بصمة ونخلد الذاكرة من فنون المجتمع الجزائري والاعتراف بمجهودات الفنانين الجزائريين الذين كرسوا حياتهم من أجل ترقية الفن التشكيلي الجزائري، حيث عملوا على تأصيل النظرة العربية والتشكيلية واستطاعوا أن يتركوا طابعا واضح المعالم على خريطة الفن التشكيلي العربي والعالمي، ومساهمتهم في فسح المجال للأجيال العربية من خلال ما أنجزوه من تحف فنية قبل الإستعمار وبعد الإستقلال وهذا ما جعل الغرب يهرعون للجزائر.

وفي الأخير يمكن الجهر بالقول إن أعمال الفنان التشكيلي عمر بن عيسى التي جاء بها من أجل تصوير المقاومة الجزائرية كانت تهدف إلى إبراز الهوية الوطنية والثقافية للمجتمع الجزائري المتمسك بالعادات والتقاليد في ظل الاستعمار الذي أراد طمس معتقداتهم وإطفاء شعلة الروح الوطنية من خلال نشر الثقافة الغربية.

ونستخلص من بحثنا هذا النتائج التالية:

- في ظل جو مشحون بالانفعالات الوطنية و العالمية و الصراعات و الحروب ، لعل الفن التشكيلي الذي أشد ساعديه بفعل حركة تشكيلية الجزائرية في فترة الاستعمار و بعد الاستقلال ، في كنف ضوء هذه الحركة الواسعة النطاق بأعلامها أمثال : " عمر راسم " و " محمد راسم " و " محمد تمام " و " بن سليمان محمد " و "محمد زميلي " و " محمد خدة " و "معمري أزواو علي " و غيرهم من الفنانين التشكيلين الجزائريين و المتن بالذكر الفنان التشكيلي " بن عمر بن عيسى " الذي لا يزال محافظا على إعطاء الحركة التشكيلية الجزائرية المزيد من العطاء .

- نلمس بوضوح عصامية الفنان " بن عمر بن عيسى " من خلال مساره في مضمار الفن التشكيلي، وغياب تكوينه الأكاديمي وهذا لا يعد إضافة ومزية حميدة ترفع من شأن الفنان " بن عمر بن عيسى " على غرار الفنانين الكبار.

- تأثر الفنان" بن عمر بن عيسى " بعروبته وببيئته وكذا إسلاميته، ذلك ما يظهر جليا في جل أعماله الفنية.

- الاهتمام ببنية العمل ذاته لأن ما يشكل اللوحة من خطوط وألوان وأجسام هو الذي ينبغي أن يستأثر به انتباه الفنان.

ملاحـــق الصـــور

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 01:

قهر المستعمر للشعب الجزائري، زيت على القماش، المقياس (75x55) السنة 2006

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 02:

المستعمر يلاحق موطن جزائري بالكلاب، زيت على القماش، (55x75)، السنة 2007

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 03:

مقاومة الجيش الجزائري ضد الاستعمار، زيت على الخشب، المقياس (30x50) السنة 1997

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم: 04

فرقة تفكيك الألغام، زيت على القماش، المقياس (75x55)، السنة 1997

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 05:

تآزر الشعب الجزائري، زيت على الخشب، مقياس (50x30)، السنة 1994

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم06:

لوحة فرقة الممرضات، زيت على خشب، مقياس (50x 30)، السنة 1999

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 07:

المرأة الجزائرية، الزيت على الخشب، المقياس (50x30)، السنة 1990

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 08:

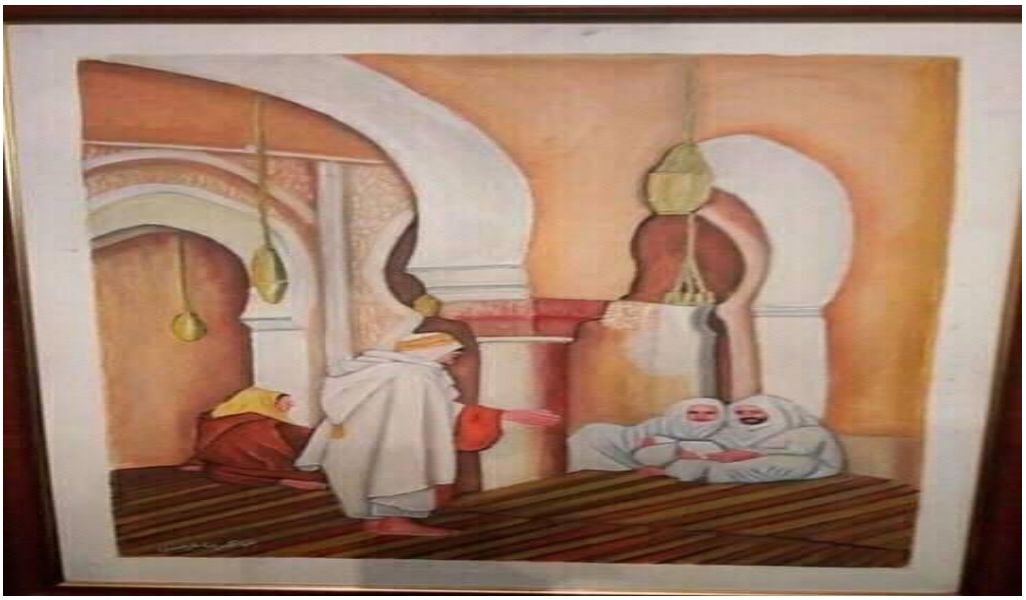

داخل المسجد، زيت على القماش، المقياس(55x75)، السنة 2001

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 09:

لوحة الفروسية، زيت على القماش، المقياس (75x55)، السنة 2004

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 10:

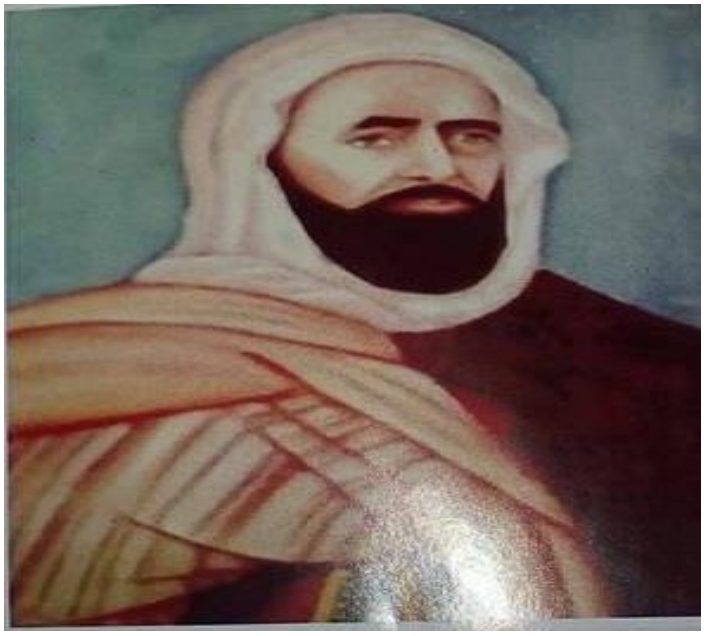

الأمير عبد القادر، زيت على القماش، المقياس (75x55)، السنة 1997.

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم11:

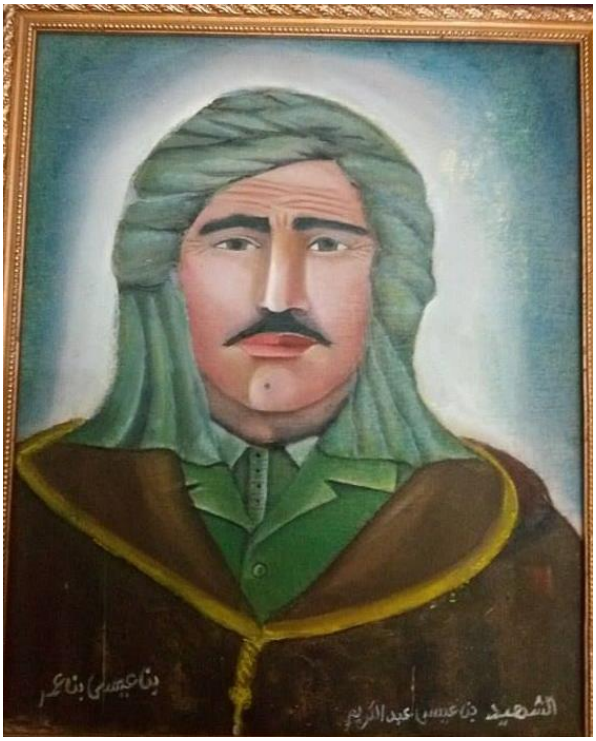

الشهيد بن عيسى عبد الكريم، زيت على الخشب، المقياس (50x30)، السنة 1990

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم12:

المرحوم أحمد بن بلة، زيت على القماش، (55x75)، السنة 2002

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 13:

شخصية الفنان (اعمر بن عيسى)، زيت على القماش، المقياس (75x55)، السنة 2001.

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 14:

قطع الاسلاك الشائكة، زيت على الخشب، المقياس (50x30) السنة 1998.

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 15:

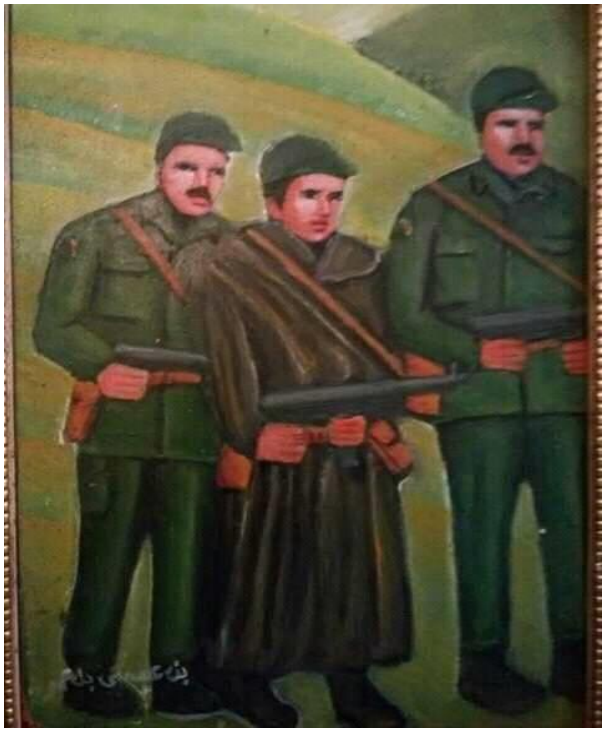

صمود الجيش الجزائري، زيت على الخشب، المقياس (50x30)، السنة 1998

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 16:

الحراسة، زيت على الخشب، المقياس (50x30)، السنة 1996

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 17:

المعركة، زيت على الخشب، المقياس (50x30) ، السنة 1996

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 18:

شهامة المرأة الجزائرية، زيت على الخشب، المقياس (50x30) السنة 1993.

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 19:

عبد العزيز بوتفليقة، زيت على القماش، المقياس (75x55)، السنة 2008

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم20:

الشهيد العربي بن مهدي، زيت على القماش، المقياس (75x55)، السنة 2001.

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 21:

كمين، زيت على الخشب، المقياس (50x30)، السنة1999

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 22:

قاطع الأسلاك، زيت على الخشب، المقياس (50x30) السنة 1995

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم23:

الشهيد العقيد لطفي، زيت على الخشب، المقياس (50x30) السنة 1996

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 24:

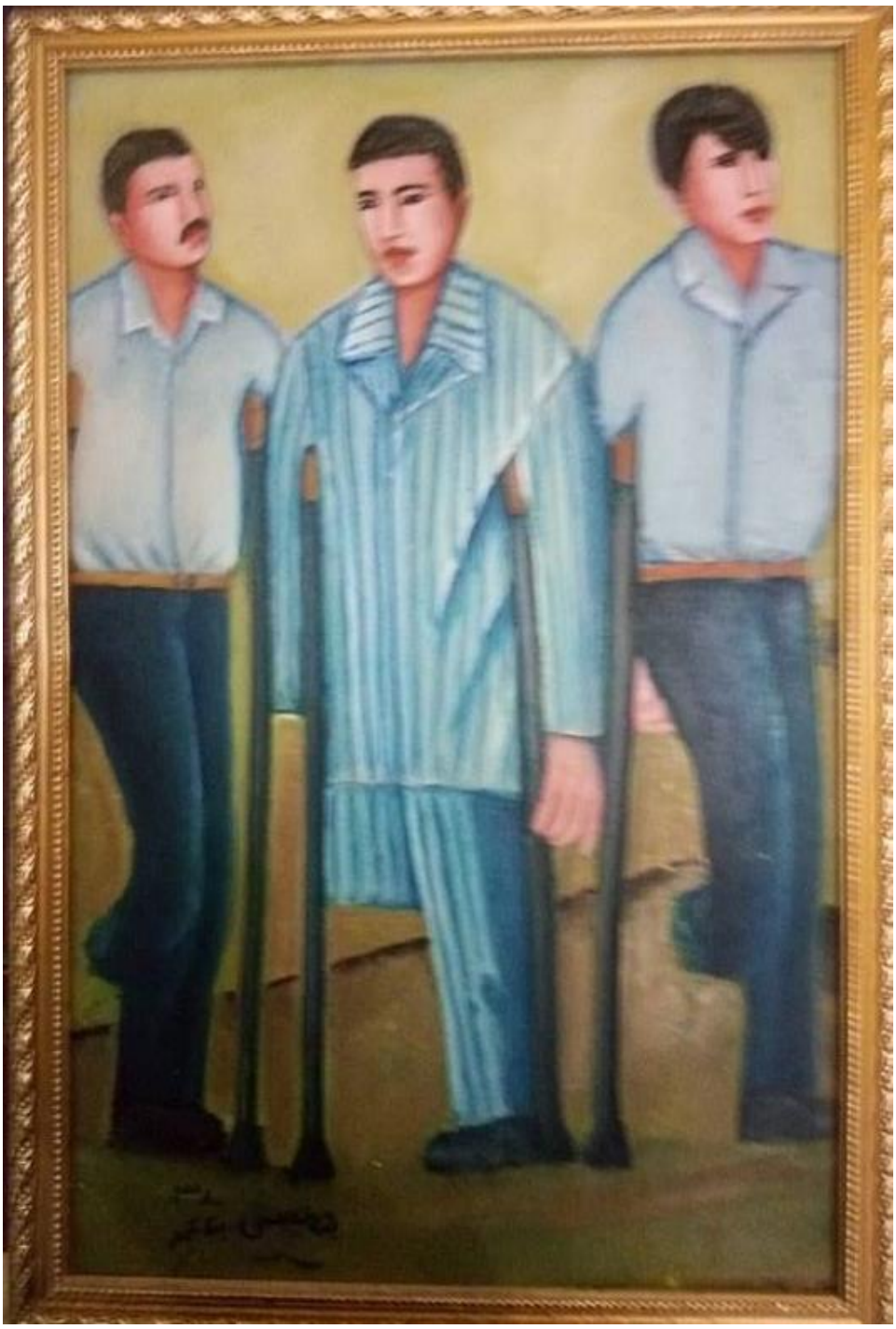

أثر الحرب، زيت على الخشب، (50x30)، السنة 1994.

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم25:

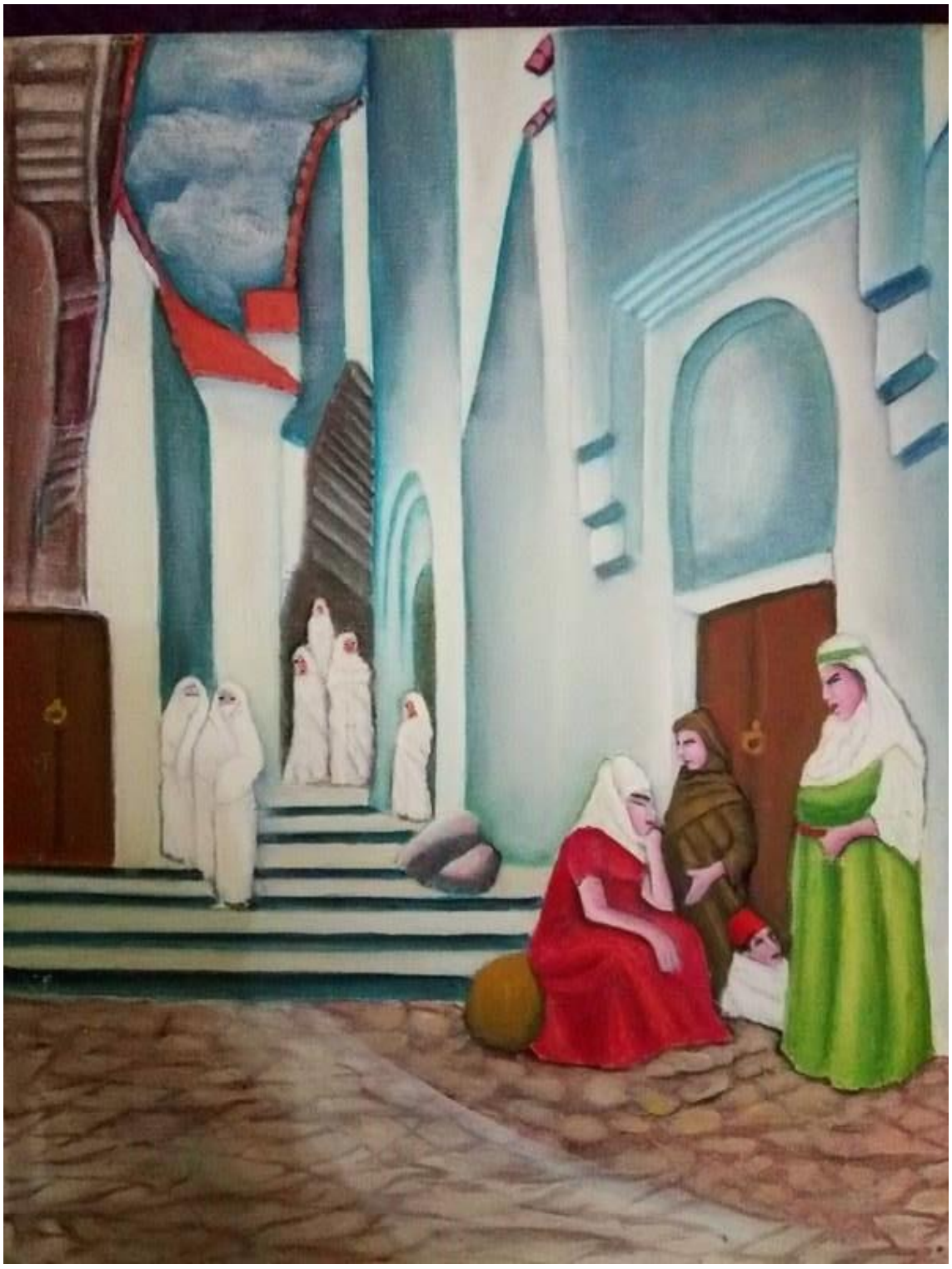

حرم المرأة وسط المجتمع الجزائري، زيت على قماش، (55 x 75)، سنة 1990

لوحة الفنان بن عمر بن عيسى رقم 26:

الراية والشموخ، زيت على الخشب، المقياس (50x30)، السنة 1988

ملحق المعارض
و التكريمات

- **المعارض**

1 -معرض في المتحف الوطني للمجاهد بتلمسان.

2-معرض بدار الثقافة عبد القادر علولة يوم 24مارس2014 بتلمسان.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الثقافة
قصر الثقافة لتلمسان – إمامة –
شهادة تقدير و عرفان
يتشرف مدير قصر الثقافة لتلمسان – إمامة – بمنح هذه الشهادة
إلى السيد (ة) : بن عيسى بن عمر - فنان تشكيلي -
الفعالة بمناسبة : معرض الفن التشكيلي من 13 إلى 24 مارس 2014
تلمسان في :
المدير

3-معرض الصالون الأول بالفنون التشكيلية ليوم العلم 04الي 10 أفريل 2007.

تلمسان - معهد العلوم وحضارة الفنون
شهادة شرفية
تتشرف إدارة دار الثقافة بمنح هذه الشهادة
للسيد (ة) : بن عيسى بن عمر
المشارك في الصالون الأول للفنون التشكيلية المنظم من 04 الى 10 جوان 2007
تقديرا للمساهمة الفعالة في إنجاح هذه التظاهرة
المدير

4-معرض في المتحف الوطني للمجاهد 11 فيفري 2013 بتلمسان.

5-المعرض الوطني الطبعة الاولي للمهرجان الطلابي للفنون التشكيلية من 14الي 16 أفريل 2013

- **التكريمات**

1-تحصل على شهادة تكريم من طرف السيد "جواد محمد" رئيس الجمعية الوطنية للدفاع عن ضحايا الألغام.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجمعية الوطنية للدفاع عن ضحايا الألغام

المعتمدة بتاريخ : 2002/06/09 تحت رقم : 11 من طرف وزارة الداخلية

المكتب الوطني للجمعية ص.ب رقم : 52 البريد المركزي بسكرة. الهاتف + فاكس 033 74 59 08

شهادة تقدير وعرفان

بمناسبة: اليوم الوطني للمجاهد المصادف لـ : 20 أوت من كل سنة

يسر رئيس الجمعية الوطنية للدفاع عن ضحايا الألغام السيد : "جوادي محمد"

أن يمنح هذه الشهادة للسيد : " المجاهد : بن عيسى بن عمر " من كبار معطوبي الحرب.

تقديرا وعرفانا على مجهوداتكم المبذولة

وفقكم الله في خدمة هذا الوطن

رئيس الجمعية الوطنية

جوادي محمد

2-شهادة تكريم من طرف السيد "الوهاب نوري" النائب الأول لرئيس الجمعية الوطنية لحرب التحرير الوطني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشباب والرياضة

مديرية الشباب والرياضة

ولاية تلمسان

شهادة تكريم

تمنح هذه الشهادة التكريمية للسيد بن أحمر بن عيسى، النائب الأول لرئيس الجمعية الوطنية لكبار معطوبي حرب التحرير الوطني، عرفانا وامتنانا بما قدمه من تضحيات في سبيل الوطن الغالي، ونظم إبداعاته في الفنون التشكيلية، وما تشكله هاته من مثال يحتذي به الشباب من أجل عزة الوطن وكرامته ورفعته.

تلمسان في ... 2007

الوالي

3-تحصل على شهادة شرفية على مشاركته في محاضرة بمناسبة ذكري يوم الشهيد من طرف رئيس جامعة تلمسان.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان

شهادة شرفية

بتفضل الأستاذ نور الدين غوالي رئيس جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان بإهداء هذه الشهادة الشرفية
إلى المجاهد بن عيسى بن عمر
تقديرا له(ها) على مشاركته (ها) كمتكلم لـ محاضرة لمناسبة يوم الشهيد
في التظاهرة الثقافية والعلمية المخلدة للذكرى الثالثة و الخمسون(53) لعيد الطالب (19 ماي 1956* 19 ماي 2009)
و التي نظمت بجامعة تلمسان من 12 إلى 18 ماي 2009.
تلمسان، يوم 18 ماي 2009

4-شهادة تقدير بمناسبة ذكري الخامس والأربعون لعيد النصر في تلمسان من طرف مدير المجاهدين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
مديرية المجاهدين
ولاية تلمسان

شهادة تقدير

يشرف مدير المجاهدين لولاية تلمسان أن يقدم هذه الشهادة الشرفية
إلى المجاهد والمعطوب الكبير بن عمر بن عيسى
و ذلك بمناسبة ذكرى الخامسة والاربعين لعيد النصر 19 مارس
مع خالص التحيات و أصدق التبريكات
تلمسان في 18 مارس 2009
مدير المجاهدين

5-شهادة شرفية نظر مساهمة في إنجاح " قافلة الذاكرة " من طرف والي تلمسان تحت اشراف مديرية الشباب والرياضة.

6-شهادة تقدير وعرفان نظر مساهمته بمناسبة معرض الفن التشكيلي من طرف مدير قصر الثقافة.

7-شهادة تقديرية من طرف وزارة المجاهدين

8-شهادة تكريم احتفالا بذكري الستين الاندلاع الثورة التحريرية، من طرف وزير المجاهدين السيد "الطيب زيتوني ".

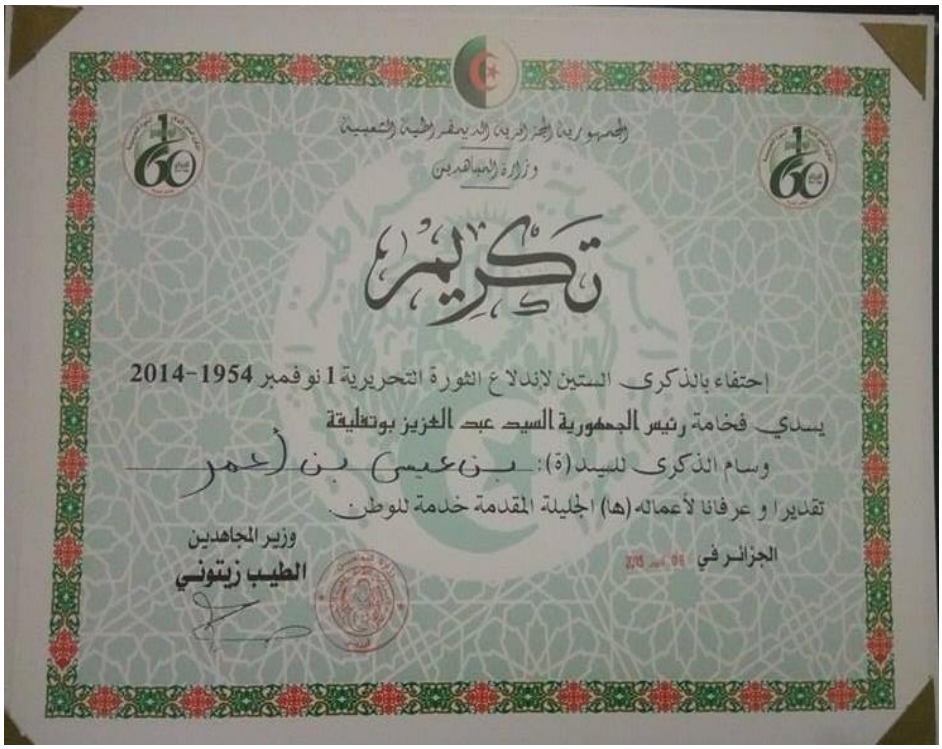

9-شهادة تقديرية بمناسبة الندوة التاريخية بعنوان مليون ونصف مليون شهيد.

10-شهادة تكريم من طرف رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة

قـــائمـــة المصـــادر

والمراجـــع

- **بالعربية:**

1-أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830). الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

2-باغلي أحمد، محمد راسم الجزائري. (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

3-تاريخ الجزائر الثقافي 1830 -1954 الجزء .08

4-جعفر الكناني (عبد الرحمن)، منمنمات محمد راسم الجزائري (روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي). طبع من طرف مطبعة ديوان منشورات الابريز، الجزائر، 2012.

5-جودي (محمد حسين)، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان، 1997.

6-زينات بيطار، الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد 157، دار المعرفة، الكويت .1998

7-الصادق بخوش، التدليس على الجمال. (د. ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر500

8-متاحف الجزائر من الماضي، سلسلة الفن والثقافة، الجزء 2، مدريد، ديسمبر 1991

9-محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1998.

10-مردوخ ابراهيم، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر. (د. ط)، م.و.ك.الجزائر 1988.

11-مردوخ ابراهيم، مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون وآدابها وتطورها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر 2005.

12-مسك الغنائم، المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم. وزارة الثقافة، معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

***الأطروحات والرسائل الجامعية:**

1-بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، دراسة ثقافية فنية. جامعة أبو بكر بلقايد، قسم تاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية وعلوم إجتماعية، تلمسان 2014-2015.

2-خالدي محمد، الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي (1830-1962). جامعة أبو بكر بلقايد، قسم تاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية وعلوم اجتماعية، تلمسان، 2009 -2010.

3-دبلاجي سعيد، دراسة فنية في المنمنمات الجزائرية "محمد راسم" أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية وعلوم اجتماعية، قسم الثقافة الشعبية تلمسان، 2005- 2006 .

***المجــلات والجرائد:**

1-الطيب زيتوني، المجاهد والفنان بن عمر بن عيسى، إعداد مديرية المجاهدين بولاية تلمسان، تلمسان يوم 2009./07/05

2-فوازيونس، محاولة لكر الحجز بين الملتقى وفن الجمال، كيف نتذوق اللوحة؟، مجلة العربي، الكويت، العدد 511، يونيو.2001

3-ليلى لمحية، موسوعة إعلام الرسم العربي والأجانب. دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

4-مجلة التضحيات الولاية التاريخية الخامسة، العدد الأول، إعداد المتحف الجهوي بتلمسان، نوفمبر.2013

5-محمد شيعة، فن مفهوم اللوحة وعن اللغة التشكيلية. جريدة العلم، 11 يناير 1966.

*** بالفرنسية:**

1-DIR. G. BEANGE ET J.F. CLEMENT , l'image dans le monde arabe , Cnrs , Paris , 1995

2-M-Bou Abdellah, la peinture par les mots, musée nationale des beaux-arts, Alger, 1994

المقابلات الشخصية

01-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 25 جانفي 2017 على الساعة العاشرة.

02-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 02 فيفري 2017 على الساعة العاشرة.

03-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 08 فيفري 2017 على الساعة الثالثة زوالا.

04-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 13 فيفري 2017 على الساعة الواحدة ظهرا.

05-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 13 فيفري 2017 على الساعة العاشرة.

06-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 21 فيفري 2017 على الساعة الرابعة مساءا.

07-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 27 فيفري 2017 على الساعة الواحدة ظهرا.

08-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 04 مارس2017 على الساعة العاشرة.

09-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 13 مارس 2017 على الساعة الواحدة ظهرا.

10-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 14 مارس2017 على الساعة الواحدة ظهرا.

11-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 21 مارس2017 على الساعة العاشرة.

12-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 24 مارس2017 على الساعة التاسعة.

13-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 28 مارس 2017 على الساعة الثالثة مساءا.

14-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 30 مارس2017 على الساعة العاشرة.

15-مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 07أفريل2017 على الساعة العاشرة.

16 -مقابلة شخصية مع الفنان "بن عمر بن عيسى" بتاريخ 08 أفريل2017 على الساعة العاشرة.

الفهـــــرس

الفهرس

مقدمة .....أ-هـ

الفصل الاول: الحركة التشكيلية الجزائرية

المبحث الأول: نشأة ومراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر

المطلب الأول: نشأة الفن التشكيلي الجزائري.....1

المطلب الثاني: الفن التشكيلي في الجزائر بين فترتي الاستعمار والاستقلال.....5

المبحث الثاني: أعمال الفنانين الجزائريين والمستشرقين

المطلب الأول: الفنانين المستشرقين المتأثرين بالبيئة الجزائرية.....20

المطلب الثاني: تجسيد المقاومة في لوحات الفنانين الجزائريين.....29

الفصل الثاني: قراءة في اعمال الفنان" بن عمر بن عيسى"

المبحث الأول: الفنان بن عمر بن عيسى –حياته–معاناته–مسيرته الفنية.

المطلب الأول: حياة الفنان ومعاناته.....45

المطلب الثاني: مسيرته الفنية.....50

المبحث الثاني: قراءة في أعمال بن عمر بن عيسى.

المطلب الأول: تحليل لوحة "حرم المرأة وسط المجتمع الجزائري.....67

المطلب الثاني: تحليل لوحة الراية والشموخ.....75

الخاتمة 80

ملحق الصور.....83

ملحق المعارض والتكريمات.....99

قائمة المصادر والمراجع.....108

المقابلات الشخصية.....112

الفهرس.....115

ملخص:
لقد عرف الفن التشكيلي الجزائري تطورا ملحوظا من خلال مروره بمحطات تاريخية هامة وخاصة في فترة الاستعمار وحتى بعد الاستقلال تاركا بصمته الفنية في الفن العربي والعالمي هذا الأخير أدى ايضا بظهور حركتان فنيتين الأولى حركة إستشراقية جسدت المقاومة في أعمالهم من خلال تصوير ساحات المعارك أما الحركة الثانية محلية أبرزت المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم وذلك بتصوير معانات الشعب من ظلم وقهر وبعض الشخصيات التي ترمز للمقاومة الجزائرية، وبالتالي نجد الفنان" بن عمر بن عيسى "قد سعى من خلال اعماله التعريف بالقضية الجزائرية وكذا إثبات الروح الوطنية والهوية الثقافية عند الشعب الجزائري.

الكلمات المفتاحية :(المقاومة، الثورة، الاستشراق، الحركة الفنية الجزائرية .....)

Résumé:
Le mouvement de l'art algérienne est passe par des étapes historiques importantes, en particulier la période où les colons français ont fui vers l'Algérie, qui a produit un art distinct enrichis l'art arabes et l'international L'essor de l'art orientalistes clients influencé par l'environnement algérienne et ils incarnant dans ses travaux et un autre local signifie la résistance à cette colonisation ; en mettant en évidence les souffrances des personnes et des personnalités nationale comme "Ben Amar Ben issa" en raison de son importance dans le maintiende l'identité et de la mémoire historique du mouvement algérien de l'art.

Mots clés : (résistance, révolution, Orientalisme, le mouvement de l'art algérien…

Abstract.

Algerian art has been a remarkable development through the passage of important historical stations, especially in the period of colonialism and even after independence, leaving its artistic imprint in Arab and international art. The latter also led to the emergence of two artistic movements: the first is an Orientalist movement that embodied the resistance in their work by portraying battlefields. The second local movement highlighted the resistance against the brutal French colonialism by portraying the suffering of the people from injustice and oppression and some of the characters that symbolize the Algerian resistance. Thus, the artist "Ben Amar Ben Issa" sought through his work to define the Algerian cause and to prove the national spirit and the Cultural life in the Algerian people.

Key words: (resistance, Revolution, Orientalism, the Algerian art movement ...)